أثر النفوذ الخارجي في الحياة السياسية في البحرين قبل الإسلام

الباحثة الأستاذ الدكتور
سارة عبد الحسين طه شاكر مجيد كاظم
كلية الآداب/ جامعة البصرة

الملخص:-

يتناول هذا البحث (أثر النفوذ الخارجي في الحياة السياسية في البحرين قبل الإسلام) فقد كان للنفوذ الخارجي دوراً كبيراً في رسم المعالم السياسية للبحرين لأهمية تلك المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية والواقعة على الساحل الغربي للخليج العربي والذي يُعّد نقطة وصل لحضارات العالم وملتقى القوافل التجارية ، لذا نجد انه من الطبيعي أن تكون البحرين مطمع أنظار الممالك المتسلطة خلال فترة ما قبل الإسلام.

The influence of external influence on political life in Bahrain before Islam

Sarah Abdel Hussein Taha
Prof . Dr. Shaker Majeed Kazem
University of Basrah / College of Arts

Abstract:

This research includes (The impact of the foreign influence on political life of Bahrain pre-Islam) The foreign influence had a major role shaping the political features of the region of Bahrain for the importance of this rich region with natural resources located on the western coast of the Arabian Gulf, which is an essential mutual point of the civilizations of the world and the gathering place of commercial caravans Therefore, Bahrain, naturally had become the focus of attention and the ambitions of the dominant kingdoms during pre-Islam period.

المقدمة:-

تتناول هذه الدراسة طبيعة النظام السياسي في البحرين قبل الإسلام واثر النفوذ الخارجي بذلك النظام ، فقد خضعت معظم مناطق الجزيرة العربية ومناطق الساحل الغربي للخليج العربي إلى ممالك خارجية كالإمبراطورية الساسانية ومملكة الحيرة في العراق التي كانت تابعة لساسان وتدير أعمالها (مصالحها) في المنطقة بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال بعض الولاة والقادة ، وكانت البحرين من تلك المناطق، وبالرغم من ندرة المعلومات التاريخية الخاصة بالدراسة إلا ان الباحث حاول تذليل الصعوبات لسد الثغرات الخاصة بالفترة الدراسية من خلال العودة إلى المصادر الأولية ومجموعة كبيرة من المراجع والدراسات الأكاديمية الأخرى. وقد قسمت الدراسة الى مقدمة وخاتمة وثلاثة محاور مع قائمة بالمصادر والمراجع الثانوية.

تضمن المحور الأول ، أثر النفوذ الفارسي على الاوضاع السياسية الداخلية في البحرين قبل الإسلام وطبيعة تلك السيطرة ودوافعها لأهمية البحرين وموقعها الاستراتيجي على الساحل الغربي للخليج العربي والجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية ، بينما تناول المحور الثاني، أثر نفوذ مملكة كندة على الأوضاع السياسية الداخلية في البحرين قبل الإسلام ، أما المحور الثالث ،فقد تناول اثر نفوذ مملكة الحيرة على الاوضاع السياسية في البحرين قبل الإسلام.

اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من المصادر العربية الأصيلة والمراجع الثانوية الحديثة والرسائل الأكاديمية العلمية والدوريات المحكمة ، وجاء ترتيبنا لها حسب الأهمية:

١-كتب التاريخ العام :

حققت الدراسة مجموعة من كتب التاريخ بما تقدمه من معلومات في الجانب السياسي وهو موضوع الدراسة ، ومنها كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) إذ أفاد الدراسة بذكره معلومات تاريخية عن الصراع العربي

الفارسي في البحرين قبل الإسلام وما ترتب عليه من نتائج ، وأفادت الدراسة أيضا من كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي استفدنا من المعلومات التي أمدنا بها عن أيام العرب في إقليم البحرين قبل الإسلام ، هذا الى جانب غيرها من المصادر التاريخية الأخرى التي أفادتنا بمعلومات قيَمة عن الجانب السياسي في إقليم البحرين قبل الإسلام .

٢-كتب الأنساب:

انتفعت الدراسة من بعض كتب الأنساب إذ فيها معلومات قيَمة وخصوصاً في تسليط الضوء على بعض أنساب الشخصيات والقبائل ، ومنها كتاب (الأنساب) للسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦١م) الذي زودنا بأنساب بعض الشخصيات وما ذكره من أحداث ووقائع وأخبار تخصهم ، وغيرها من كتب الأنساب الأخرى والتي استفدنا منها .

٣-كتب التراجم والطبقات:

انتفعت الدراسة من كتب التراجم والطبقات لما حوته من معلومات وأخبار لبعض الشخصيات البحرينية قبل الإسلام ، وتعود أهمية هذه المصادر لأنها تنسجم مع طبيعة وأهداف الدراسة كافةً، ومن أهمها : كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) فقد ضم في ثناياه معلومات عن بعض سادات القبائل البحرينية وما كانوا عليه من النفوذ والسلطة ، وكتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) وغيرها ، حيث استندت في مختلف الدراسة لكونها تضم مادة تاريخية تتعلق بتاريخ إقليم البحرين قبل الإسلام ، لأنَ مادتها حوت على تراجم بعضهم وانجازاتهم على الصعيد السياسي .

٤-كتب الجغرافية والبلدانيات:

انتفعت الدراسة من كتب الجغرافية والبلدانيات وذلك لذكرها وصف وتعريف ما هو مهم من الأماكن والمواضع ، فضلاً عما ورد فيها من معلومات وأخبار بشأن الحياة السياسية في البحرين قبل الإسلام ، ومن أهم تلك المصنفات : كتاب (فتوح البلدان)

للبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) وفيه معلومات فيما يخص تبعية البحرين قبل الإسلام للنفوذ الفارسي ، وكتاب (معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع) للبكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وفيه معلومات عن أهم المواضع في إقليم البحرين قبل الإسلام حيث تطرق الى ذكر بعض الروايات عن الأحداث السياسية التي شهدها الإقليم ، وكذلك أورد أخبار عن الحروب والوقائع التي حدثت بالبحرين خلال فترة البحث ، وغيرها من كتب الجغرافية والبلدانيات الأخرى .

٥-الكتب الأدبية:

كما انتفعت الدراسة من كتب الأدب والنوادر والدواوين الشعرية لما فيها من تسجيل للأحداث والوقائع كما أنَ الشعر ديوان العرب ، إذ فيها معلومات قيَمة لا تقل أهمية عما سبقها من المصادر الأخرى ، فضلاً عما ذكرته من معلومات فيما يخص الجانب السياسي موضوع الدراسة ومن أهمها: (ديوان شعر طرفة بن العبد) (ت٥٦٤م) وفيه معلومات تتعلق بالحياة السياسية وعلاقة البحرين بدولة الحيرة وخاصةً في عهد الملك عمرو بن هند اللخمي ، و(المفضليات) للمفضل الضبي (ت نحو١٦٨هـ/٧٨٤م) فقد رفدت الدراسة بمعلومات تتعلق بشعراء إقليم البحرين قبل الإسلام وما تضمنه شعرهم من معلومات وإشارات الى بعض الجوانب السياسية في الدراسة ، ومن كتب الأدب الأخرى ، كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) وفيه معلومات تخص الحروب القبلية في البحرين قبل الإسلام وخاصةً فيما يتعلق بالنفوذ الكندي والحيري ، وكتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) للثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

٦-المعاجم اللغوية:

وأفادت الدراسة كذلك من كتب المعاجم اللغوية التي وردت بين طيات الدراسة ومنها على سبيل المثال : كتاب (العين) للخليل الفراهيدي (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) ، وكتاب (معجم لسان العرب) لابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م) وغيرها.

٧-المراجع والدراسات الحديثة:

رفدت الدراسة من المراجع والدراسات الحديثة لما حوته من بعض المعلومات التي تخص البحث ، ومن أهم هذه المراجع : كتاب (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) للدكتور جواد علي فمن غير الشك أنَ من يهتم بدراسة تاريخ العرب قبل الإسلام يكون هذا الكتاب وجهته الأولى لما فيه من المعلومات الغزيرة عن تلك الفترة وخصوصاً فيما يتعلق ببعض الأحداث الداخلية والخارجية فيما يخص الجانب السياسي ، ولا سيما وأنَ الأخير قد تعرض للروايات التاريخية تفصيلاً مع نقدها وتحليلها ، وكتاب (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) لمحمود شكري الألوسي فقد أفاد الدراسة في التعرف على الحروب والوقائع الخاصة بإقليم البحرين قبل الإسلام ، وهناك كتاب (تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد) للإحسائي ، وكتاب (تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي) لسامي سعيد الأحمد وغيرها .

وأفادت الدراسة أيضاً من بعض الرسائل والأطاريح الجامعية ومنها : (الأوضاع السياسية في الخليج العربي في العصور الإسلامية الأولى) للدكتور قيس عبد العزيز مهدي الدوري ، و(موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري والبحري قبل الإسلام) للدكتور محمد حمزة جار الله الشمري ، و(كندة ودورها السياسي والاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الإسلام) للباحث مربد صالح ضامن الجبوري ، و(الشعر السياسي قبل الإسلام) للباحث خباب سمير كريم اللامي ، و(المقاومة العربية للنفوذ الساساني في الحيرة من ٢٢٦م الي نهاية موقعة ذي قار) للباحث خالد حمو حساني الدوري.

٨-الدوريات:

أفادت الدراسة العديد من البحوث: مثل بحث (ملاحظات في مسار تاريخ الخليج العربي خلال الفترات التي سبقت تاريخ الإسلام) لسامي سعيد الأحمد ، و(عرب الخليج والفتح الإسلامي) لبهجت كامل التكريتي ، و(صور من كفاح عرب الخليج في عصور ما قبل

الإسلام) لمنذر عبد الكريم البكر، وغيرها من المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها في الدراسة ويمكن التعرف عليها بشكل أدق وأوسع بواسطة قائمة المصادر والمراجع .

كانت البحرين في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام تابعة للنفوذ الفارسي ، وهو ما ذكره البلاذري حيث يقول :((وكانت أرض البحرين من مملكة الفرس ، وبها خلق كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها ، وكان على العرب بها والٍ من قبل الفرس ... المنذر بن ساوى أحد بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة...))[١] ، أي أن الفرس كانوا يختارون والياً عربياً يولوه على البحرين يحكم باسم الإمبراطورية الفارسية[٢] لكن هذا لا يعني أنه في جميع الأحوال وجود حاكم عربي موكل من قبل الفرس على البحرين ، إذ أن هناك حكام من غير العرب أيضاً كانوا مُعينين من قبل الفرس ومما دل على قولنا هذا وجود (بسك بن ماهبوذ) والذي كان من أساورة كسرى وقد أوكل إليه مهمة بناء (حصن المشقر) كمقر لحكم البحرين ، كما أنه في عام (٨هـ) بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العلاء بن الحضرمي الى (سيبخت) مرزبان هجر إحدى أبرز مناطق البحرين، إذن أن معظم هؤلاء الحكام أو الولاة كانوا من غير العرب ، أي لا يمكن القول دائماً كانت سياستهم (الفرس) بوضع والي أو حاكم عربي. وقد عَرفت البحرين خلال تلك الحقبة نظاماً سياسياً يُعرف بنظام الولاية الذي كان يشرف على شؤونه وأوضاعه الإدارية الفرس بعد سيطرتهم على أراضي البحرين [٣]. فمن الطبيعي أن الفرس يسعون إلى مد نفوذهم إلى المناطق المجاورة لإمبراطوريتهم وخصوصاً تلك المناطق المهمة والمسيطرة على الطرق التجارية وتربط بين حضارات العالم خلال الفترات التي سبقت ظهور الإسلام.

١- أثر النفوذ الفارسي على الأوضاع السياسية الداخلية في البحرين قبل الإسلام:-

من الطبيعي أن سيطرة الفرس على بعض مناطق الخليج العربي عموماً والبحرين خصوصاً تعود إلى أزمان سحيقة وذلك توافقاً مع النفوذ الذي تمتعت به إمبراطوريتهم التي كانت تعتمد على كثرتهم العددية ونظم قواتهم العسكرية من جهة وحب التسلط من جهة أخرى لذا نلاحظ أن الجذور الأولى لسيطرة الفرس على إقليم البحرين تعود إلى عهد

الدولة الأخمينية (٦٤٨_٣٣٠ق.م) وذلك في عهد الملك قورش الثاني (٥٥٩-٥٢٩ ق.م) ، كان والي البحرين يتم اختياره من قبل الفرس للسيطرة على المناطق المجاورة لهم وكذلك للحصول على خيرات المنطقة وموقعها الاستراتيجي المتوسط للتجارة بين الشرق الأقصى والجزيرة العربية وازدادت تلك التوجهات خلال الفترة بين (٣٧٨-٣٢٥ق.م) إبان احتلالهم للأجزاء الشرقية من جزيرة العرب(٤) ، وساعد على ذلك أيضاً ضعف ممالك العراق القديم (آشور وبابل) الذين كانوا يسيطرون على المنطقة ، وبقيت البحرين تحت سطوت الفرس حتى عهد الملك دارا بن أردشير الثالث (٣٣٦-٣٣٠ق.م) الذي تزامن عهده بظهور الاسكندر المقدوني على الساحة الدولية(٥). أي أن سيطرت الفرس على البحرين جاءت لتسد الفراغ الذي أحدثه ضعف الممالك العراقية قبل الميلاد(٦). إضافةً لذلك هناك من يؤكد أن السبب الرئيسي الذي جعل الفرس يوجهون أنظارهم نحو شبه الجزيرة العربية جاء لصد التوسعات اليونانية ، وذلك ما جعل الاسكندر المقدوني (٣٥٦-٣٢٣ق.م) من خلال أحد قادته أن يقوم بحملته الشهيرة على منطقة الخليج العربي في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد وضم البحرين خلالها عند وصول قواته إليها) (٧).

ربما أن الفرس لم يسيطروا على البحرين لدوافع توسعية في البدء بل للحد من نفوذ الرومان في المنطقة المجاورة لإمبراطوريته ،اذ بسيطرتهم على المنطقة سيبعدون الإخطار المحدقة بهم منها ويجعلون من شبه الجزيرة العربية وأقاليمها ساحة معركة ، ولعل أن تلك الساحة أصبحت فيما بعد مهمة لإغراض نفوذية او اقتصادية لاسيما وان المنطقة غنية طبيعياً وتجارياً.

كانت الأوضاع السياسية في البحرين قبل الإسلام بيد أصحاب السيادة أي الفرس بعد أن تمكنوا من فرض نفوذهم بالقوة عليها وذلك للسيطرة على التجارة المربحة والمزدهرة بسير القوافل التجارية(٨) ، وعلى الرغم من تلك السيطرة الفارسية على البحرين لم يمتنع سكانها من الاستمرار بنشاطهم التجاري البحري خصوصاً مع مدن جنوب العراق وجنوب شبه الجزيرة العربية ، بالرغم من المضايقات البحرية الفارسية ضدهم كون أن تلك التجارة مصدراً لمعاشهم وقوتهم الاقتصادية ، كما انها تحمل رمزاً لمقاومتهم للفرس

والتخلص من السطوة السياسية لهم وللمضايقات التي كانوا يعملونها للحد من دور تجار البحرين في الخليج العربي[٩].

كان العرب قد استطاعوا في بعض الفترات أن يمتد نفوذهم على السواحل الفارسية ويهيمنون عليها وكان لقبائلهم والمتمثلة في (عبد القيس وتميم وبكر بن وائل) اثٌر خطير هناك ولا سيما قبل أن تُكونْ الإمبراطورية الساسانية ، وساعد في ذلك ضعف حكام فارس وانشغالهم بالنزاعات الداخلية من جهة وضعف الممالك العراقية من جهة أخرى[١٠]، ولكن سرعان ما انتهى ذلك التوسع بظهور ملك فارسي قوي وهو أردشير الاول أو أردشير بن بابك (٢٢٤-٢٤١م) مؤسس الإمبراطورية الساسانية ليعيد الأراضي الخاصة بهم ويطرد العرب منها بل ويتوجه نحو الخليج العربي ويفرض السيطرة على بعض المناطق من الساحل الغربي للجزيرة العربية وخصوصاً البحرين[١١] ، التي كانت خاضعة للنفوذ البارثي فوجه عليها جيشاً تمكن منها بعد حصار دام لقرابة السنة واستولى على الحامية وعلى ما كان فيها من ثروات[١٢] ، وقد وصف تلك الحملة الطبري وكيف أستطاع أردشير أن يحاصر ملك البحرين البارثي المدعو (سنطرق) أو (سنترُك) وأضطره إلى أن يرمي نفسه من اعلى سور الحصن بعد أن عجز عن المقاومة[١٣] ، فتمكنت قوات الملك الفارسي أردشير من فتح البحرين وامر أن يخرب ذلك الحصن[١٤]. فانتهت السيطرة البارثية على البحرين لتبدأ سيطرة ولمدة نحو الاربعة قرون من الهيمنة الساسانية في المنطقة[١٥].

يتبين مما تقدم أن البحرين كان تابعاً للدولة البارثية تحت حكم احد ولاتها وهو(سنطرق)، وقد كان الاخير على علاقة جيدة مع ملوك الدولة البارثية الامر الذي جعله يرفض الخضوع واثر على نفسه الانتحار على الاعتراف بالحكام الساسانيين ونظامهم الجديد والقائم على استخدام القوة وفرض السيطرة الفارسية على إقليم البحرين سياسياً واقتصادياً منذ حملة اردشير الامر الذي جعل من الاوضاع السياسية داخل الإقليم ترتبط إلى حد كبير بتقلب الأوضاع في بلاد فارس.

أولى أردشير التنظيمات الإدارية اهتماما في البحرين وأنشأ فيها مدينة أطلق عليها اسم (الخط) عام (٢٢٨م)وجعلها مركزاً للحكومة ثم ولى عليها أحد خواصه وقفل راجعاً إلى

بلاده[١٦] ، وكان يسمى الحاكم الفارسي في البحرين والذي يعين من قبل الملك الفارسي بـ(مرزبانً)[١٧] ، وذكر ولسن أن الملك اردشير الأول قام بتعيين أبنه شهبور الأول (٢٤١_٢٧٢م) مرزباناً على البحرين[١٨].

على الرغم من سيطرت الفرس على البحرين ومنذ فترات بعيدة الا أن معرفتهم بالمناطق الداخلية لها وظروفها الطبيعية كانت محدودة بالإضافة الى عدم قدرتهم التامة على فرض سيطرتهم على قبائل المناطق الصحراوية فنفوذهم وهيمنتهم اقتصرت على المدن الداخلية وعلى الموانئ والمناطق المطلة على السواحل علاوة على قلة عدد قواتهم العسكرية داخل البحرين، لذلك اتبعوا سياسية الاعتماد والاستفادة من سكان المنطقة العرب فاستعانوا بهم في الإدارة ، وكان العرب في البحرين يسيرون تبعاً للتنظيمات القبلية اذ كان لهم رؤساء وشيوخ يشغلون مراكزهم عن طريق اختيار أبناء القبيلة دون تدخل الفرس بذلك وكثيراً ما كانت سلطة الفرس ضعيفة داخلها يرافقها رواج الطابع والروح القبلية الامر الذي يحدث انقسامات وخلافات عادةً بين القبائل ذاتها ، غير أن وجود المدن في البحرين وازدهار التجارة كان يتطلب إيجاد تنظيمات إدارية خاصة تدير الحياة اليومية[١٩].

وقد ساعد على ازدياد نفوذ الساسانيين في المنطقة خلال النصف الثاني من القرن الثالث للميلادي ملوك العراق ومنهم جذيمة الابرش (٢٠٨-٢٦٨م) والذي تحالف مع ملوك فارس ، اذ ادرك الساسانيين أهمية تلك المحالفات ، فقد كانت تسهل عليهم فرض نفوذهم على المنطقة وتساعد على حفظ الحدود الغربية لإمبراطورتهم والمحاذية لبلاد السواد من غزوات القبائل البدوية، كما ولتكون الحيرة حاجزاً بينهم وبين الإمبراطورية البيزنطية[٢٠] ، لذا نلاحظ أن حكام الحيرة امتد نفوذهم ليشمل البحرين خلال حقب متعددة ، منذ عهد جذيمة الابرش[٢١] وهذا يدل على أن مملكة الحيرة تمكنت من بسط نفوذها بواسطة الفرس على البحرين قبل الإسلام ، ترافقه علاقة طيبة مع الفرس باعتبار أن حكمهم مستند عليهم.

وكثيراً ما كان عرب البحرين قبل الإسلام وخصوصاً قبائل عبد القيس يحاولون الحصول على الاستقلال والخروج بحكمهم عن التسلط الفارسي لذا تميز وضعهم بالتذبذب بين الاستقلال تارةً والخضوع للفرس تارةً أخرى[٢٢] ، ودليل على ذلك أنه في الوقت الذي قام به أردشير الأول ببناء مدينة (الخط) والتي أطلق عليها تسمية(فنياذ أردشير) أو (بتن أردشير) هناك رواية مفادها بأن عرب البحرين وقتها فارقوا طاعة اردشير وعصوا أمره وتزامن ذلك مع بناء تلك المدينة لذا امر أن يكون بناء سور هذه المدينة سافاً من اللبن وسافاً من الجثث[٢٣]. وعلى الرغم من وجود التعظيم في هذه الواقعة وأنها قد كتبت من وجهات نظر داعمة للوجود الفارسي في المنطقة إذ أنه ليس من المعقول وجود مثل هذا النوع من البناء؟ ، الا انها تشير إلى القسوة والعنف الذي اتبعه حكام الفرس في قمع الحركات المعارضة لهم في البحرين.

وكدليل على الوضع السياسي غير المستقر ما بين الفرس والقبائل العربية في البحرين وغيرها من الأقاليم الأخرى والتي امتد إليهم نفوذها أشار إلى هذا الوضع أحد الباحثين بقوله: ((وبالرغم من أن الساسانيين استطاعوا التغلغل إلى هذه المناطق لكنهم لم يتمكنوا من اخضاع القبائل المنتشرة في المنطقة بل كانت هذه القبائل تثور بين فترةٍ وأخرى محاولةً بذلك التخلص من الأغلال والقيود التي فرضت عليهم من الساسانيين الغرباء))[٢٤] .

كان النفوذ الساساني في البحرين قبل الإسلام يتعرض إلى حالة من الضعف والقوة ولم يكن يسير ضمن سياق واحد وغالباً عندما يكون مرزبان البحرين ضعيفاً فالأخير مؤثر على ضعف الملك في الامبراطورية الفارسية وعدم استقرار الاوضاع السياسية فيها والعكس هو الصحيح ، وخير مثال على ذلك أن القبائل العربية في البحرين بقيادة عبد القيس استفادت من ضعف مملكة بلاد فارس أوائل القرن الرابع الميلادي[٢٥]، وكان سبب ذلك أن سابور الثاني أو سابور بن هرمز (٣٠٩_٣٧٩م) توفي والده قبيل ولادته ولا ولد له ، فشاع في مملكة الفرس أنه لا ملك لهم وأنهم ينتظرون صبياً في المهد فأثر ذلك سلبياً في أوضاع فارس الداخلية والخارجية[٢٦]، وجاء ذلك متزامناً مع ظروف معاشيه قاسية

لسكان البحرين خصوصاً وقبائل ساحل الخليج عموماً فتحالف منهم جمع غفير بقيادة العبديون (عام ٣١٠م) وأغاروا على السواحل الفارسية برفقة أسطول بحري وتمكنوا من فرض نفوذهم على مناطق عدة منها أبرشهر وسواحل اردشير واسياف فارس[٢٧] ، واستمرت تلك الغارات على السواحل الفارسية والتي تبناها سكان البحرين بمساعدة القبائل العربية الأخرى ولم يكن بمقدور الفرس رد هذه الغارات ، وهذا الامر يعكس مدى التردي والضعف الذي وصلت اليه الامبراطورية الفارسية خلال تلك الحقبة أي حتى بلوغ سابور الثاني وتسلمه الحكم[٢٨] ، ونرجح أن البحرين خلال الحقبة التي سبقت تسلم سابور الثاني الحكم كانت تتمتع ربما باستقلالية سياسية ولكن للأسف الشديد لم توفر المصادر والمراجع التاريخية معلومات عن تلك الفترة الزمنية أي قرابة ال١٦ عاماً.

ولما بلغ سابور بن هرمز الرشد اخذ يعمل على الأخذ بالثأر من القبائل العربية وخصوصاً قبائل البحرين والتي سبق وأن قامت بعملية الإغارة على مملكته في الوقت الذي كان فيه صغيرا ، فبعد قيامه بإرجاع الأمور إلى نصابها داخل مملكته توجه بقوات عسكرية نحو الساحل الغربي للخليج العربي وقاد الحملة على مناطق البحرين بنفسه ولم تحدد المصادر زمن الحملة الا انه يرجح أنها كانت سنة (٣٢٦م)والتي كان من نتائجها أن ذبحت قواته خلق كثير من سكان البحرين واقام فيها جالية من الفرس[٢٩] وذلك رداً على الهجوم السابق الذي قامت به قبائل البحرين كما سبق الإشارة الى ذلك أعلاه، أو لربما أن هذا الملك الساساني قد فكر بأنَ هذه القبائل البحرينية سوف تكرر في أيٍ حالٍ من الأحوال هجماتها فلا بد من وضع حد لها وتأمين حدود الإمبراطورية الساسانية ،كما قام بوضع حامية من الجيش لحفظ الامن الداخلي[٣٠] ، وقيل بأن قواته كادت تبيد القبائل العربية في البحرين[٣١] ، بعد أن نزلت الخط وأخذوا يقتلون ويأسرون وينكلون بمن وجدوه ثم مضوا إلى هجر وبها أناس من عرب تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فشنوا عليهم الغارات أيضاً ، حتى أن الفرس قاموا بهدم الابار وردم عيون المياه[٣٢] ، وقيل فيهم ((لا يمروا بماء من مياه العرب الا عوره ولا جِبٍّ من جبابهم الا طمه))[٣٣].

ومن الجدير بالذكر أن الجالية الفارسية التي جيء بها واستوطنت البحرين قبل الإسلام كان الهدف الرئيسي من جلبها هو لبناء حصن المشقر الذي أمر به ملك الفرس وكانوا قد طلب هؤلاء العمال أن ينقل اليهم عوائلهم حتى يتسنى لهم اتمام البناء فألحق بهم نسائهم واقاموا في الإقليم وتكاثروا حتى كونوا طبقة معروفة تحديداً في(هجر)[٣٤] وكان لها حاكم فارسي ـ مرزباناً ـ يدير شؤونها ويختص بها وتحت أمرته قوة عسكرية[٣٥] ، وكان يشرف على كل ما يتعلق بمصالح الدولة الفارسية أما سلطته على القبائل العربية فكانت محدودة[٣٦].

تمتعت الجالية الفارسية في البحرين بنفوذ سياسي ومكانة اجتماعية ، وقد تكاثروا وارتبطوا بعلاقات اجتماعية مع القبائل العربية في البحرين وانتسب بعضهم في عبد القيس وسائر العرب وخصوصاً مع بني تميم اذ جاوروهم وقربوهم من البلاط الفارسي[٣٧] ، لذا نجد أن زمام الأمور الخاصة بالقبائل العربية داخل بعض مناطق البحرين كانت بيد بني تميم وخصوصاً فرع دارم من تميم منذ عهد حاجب بن زرارة التميمي وأبناؤه الذي كان يتردد على البلاط الساساني في المدائن ، ويذكر انه ترك لدى الملك الفارسي قوسه ضماناً لحسن سلوك التميميون داخل مناطق شبه الجزيرة العربية[٣٨]. وقد ضرب العرب بقوس حاجب الامثال في الوفاء فقالوا: ((أوفى من قوس حاجب))[٣٩] ، لذا نجد أن رؤساء بني تميم ممن يقطنون البحرين قبل الإسلام كانوا يتقلدون في بعض الحقب وظيفة الردافة وتمتعوا من خلالها بمميزات مالية وعسكرية[٤٠]، إلا أن ذلك لا يمنع التميميون من الخروج عن سطوة الفرس باعتبار إنهم أسياد المنطقة لذا نلاحظ أن الجانب الفارسي كان يقرب قبائل أخرى كقبائل بكر بن وائل لتستخدم في بسط نفوذ الفرس على مناطق شرق الجزيرة العربية[٤١].

لم يكتفِ الفرس بنقل جاليات فارسية إلى البحرين بل تعدى ذلك ليسمحوا لأقوام أجنبية الاستيطان في البحرين واعتمدوا عليها في السيطرة والإدارة فيها ومن تلك الأقوام (الزط) أقوام هندية تمكنت من الاختلاط بالعرب من عبد القيس وبني تميم وحالفوهم

وناصروهم في حروبهم القبلية ، ولعل تلك التحالفات جاءت تملقاً لأداء المهمة الموكل اليها من قبل الفرس خلال فترة ما قبل الإسلام[٤٢].

أستخدم سابور بن هرمز طرق لتعذيب أسرى العرب بشكل وحشي ومنها نزع أكتافهم حتى لقبه الفرس بـ سابور (هوبة سبنا) أي نقاب الأكتاف ولقبه العرب بـ(ذا الأكتاف) فقد كان تنفذ أوامره بثقب أكتاف الأسرى العرب وتربط بحبال ويساقوا حتى يقضى نحبه الكثير منهم[٤٣] وزعم انه بلغ عدد الأسرى العرب خلال حملة سابور قرابة السبعين ألفاً ـ وهو رقم مبالغ فيه ولكنه يدل على كثرتهم ـ ، ولم تكتفي قوات سابور بذلك بل وجهوا أوامرهم للعرب بإرخاء الشعور ولبس المصبغات وأن يسكنوا بيوت الشعر ، وأن لا يركبوا الخيل إلا عراة[٤٤].

وذكر المسعودي أن سابور (ذو الاكتاف) لما توجه نحو البحرين كانت فيها قبيلة بني تميم فقاتلهم أشد قتال وهرب العديد منهم وكان زعيمهم (عمرو بن تميم بن مر) الذي كان شيخاً كبيراً طاعناً في السن فآثر البقاء بدياره في البحرين محتجاً بقرب أجله وأيامه الأخيرة ، ولما وقع الشيخ بيد الفرس سيق إلى سابور ودار حديث مطول بين الاثنان مفاده محاولة عمرو أخذ العفو لقومه قائلاً: :((... ما الذي يحملك على قتل رعيتك ورجال العرب؟ فقال سابور: أقتلهم لما ارتكبوا من أخذ بلادي وأهل مملكتي ، فقال عمرو: فعلوا ذلك ولستَ عليهم بقيم ، فلما بلغت وقفوا عما كانوا عليه من الفساد هيبة لك ، قال سابور: أقتلهم لأنا ملوك الفرس نجد في مخزون علمنا وما سلف من أخبار أوائلنا أن العرب ستدال علينا وتكون لهم الغلبة على ملكنا ، فقال عمرو: هذا أمر تتحققه أم تظنه؟ قال : بل أتحققه ولابد أن يكون ذلك ...)) [٤٥] ، وبعد محادثة طويلة دارت بينهما محاولة عمرو اقناع الاخر ضرورة الصلح مع العرب والعفو عنهم اقتنع سابور وأصدر أوامره بالعفو عنهم[٤٦] ، ويرجح احد الباحثين إلى أن سابور ادرك استحالة قدرة جيوشه على فرض سيطرتها على القبائل العربية في بواديها فيما لو تبنى الاستمرار في سياسة العنف لذا جنح إلى المهادنة[٤٧].

كان الفرس يدركون مدى صعوبة ملاحقة القبائل العربية واجتياز البوادي الشاسعة ذو الحرارة المرتفعة التي لم يتعود عليها الجيش الفارسي رغم تنظيمه وكثرة عدده ، لذا أولوا التنظيمات الادارية والحربية والاقتصادية اهمية بالغة مع تقديم بعض التنازلات للعرب ، واتخاذ بعض الإجراءات لضمان حماية حدود إمبراطوريتهم من غارات القبائل العربية ، فقام سابور بتقوية حدوده ووضع فيها حاميات عسكرية قوية كما امر بحفر خندق عرف بـ(خندق سابور) ، واتخذ من سياسية اجلاء القبائل العربية من منازلها إلى اماكن أخرى تأديباً لها وتفريقاً للقبائل فنقل إلى البحرين بعض عشائر تغلب وانزلهم في (دارين) واسكن عشائر أخرى (الخط)ونقل بعض قبائل بكر بن وائل إلى (كرمان) (وأبان) ونقل قوماً من عبد القيس وتميم إلى (هجر) (واليمامة)، كما نقل قوماً اخرين من قبائل تغلب وعبد القيس وبكر بن وائل إلى (توج)(والاهواز) ، وبقي في البحرين بطون من عبد القيس وبكر وتميم مقيمين في باديتها ويحكمهم والي عليهم باسم الفرس ، وكان الهدف من تلك السياسة تشتيت القبائل العربية في البحرين[٤٨] ، واسكانهم في جهات بعيدة من انحاء مملكته[٤٩]. وجعل بعضهم تحت أنظاره فمثلاً نلاحظ أن مدينة (مرو) تضم قوم من عرب الازد وتميم وغيرهم[٥٠]. وقيل أن تهجير قبائل البحرين التي قام بها سابور جاءت توافقاً مع مصالحته للعرب واسكانهم في مناطق عدة من دولته[٥١]. الا أن ذلك التهجير مؤكد بأنه جاء في الدرجة الاولى لتشتيت شمل العرب داخلها وجعل بعضهم تحت أنظار الدولة الساسانية للسيطرة على قوتهم ومعرفة وكبح اي غارات يفكرون القيام بها.

ومن النتائج الأخرى التي ترتبت على حملة سابور على البحرين قبل الإسلام خضوعها السياسي التام للدولة الفارسية حيث تحولت إلى ولاية تابعة للحيرة تحت نفوذ ملوكها الذين جعلوا فيها عاملاً يدير شؤونها[٥٢]، أي أن البحرين ارتبطت سياسياً بالفرس منذ الحملة وذلك من خلال حكام الحيرة ، وتتابع على ادارتها عمال فرس وكانوا يطلق عليهم تسمية المرزبان ومقرهم في المشقر ، يؤازرهم في الادارة ولاة عرب موضع ثقة [٥٣]، وعادةً ما يكونوا تابعين لممالك العراق فعلى الرغم من كره العرب لسابور ذو الاكتاف بقيت

علاقة الاخير بالمناذرة علاقة حسنة حتى أن الفرس وجدوا في مملكة المناذرة خير عون لها في السيطرة على القبائل العربية وخاصةً ذات الطابع البدوي والتي كانت تشكل تهديداً مستمراً للوجود الساساني في العراق(٥٤). ولعل أن خطورة تلك القبائل البدوية جاءت نتيجة عدم استقرارها في منطقة ما خصوصاً وان طبيعة تكوينها قائمة على التنقل والترحال لذا يكون من الصعب أن يفرض عليها القوانين والانظمة فهذا ما جعل منها مصدر تهديد لقطع الطرق والنهب والاغارات وما شابه.

كان سابور يتميز بدهائه السياسي فقبل اقدامه على حملته المشهورة على البحرين أستطاع أن يوطد علاقاته مع الملاحة العرب والاستفادة من خبراتهم في انشاء أسطول بحري كان له الدور الكبير في بسط نفوذ الفرس على البحرين(٥٥).

ومن المفارقات التاريخية التي يجب الاشارة اليها أن الملك الفارسي سابور الثاني هادن خلال حملته التأديبية على القبائل العربية عدوه اللدود قسطنطين ملك الروم(٥٦) ووعده بمعاملة المسيحيين معاملة جيدة من أجل توجيه جميع قواته لتأديب العرب(٥٧) ، الا أن علاقة المهادنة تلك لم تدم طويلاً فبعد فترة وجيزة اضطربت العلاقة بين الفرس والروم في عهد الامبراطور الروماني الليانوس الذي تحالف معه العرب واستأذنوه لمحاربة سابور انتقاماً منه وكان عددهم بحوالي ١٧٠ الف مقاتل استطاعوا هزيمة قوات سابور(٥٨) ، أذ أن عرب الخليج لم يكتفوا من مضايقات سابور ومناطق مملكته وكثيراً ما كانوا مصدر إزعاج له(٥٩) ، لذا نجد الفرس كثيراً ما كانوا يستعينون بدهائهم السياسي وتقريب بعض القبائل العربية إلى ولاتهم في تلك المناطق ومنها البحرين كبكر وتغلب وبطون من تميم حتى أصبحت تلك القبائل المقربة تستخدم لحماية حدود الدولة من أغارات القبائل الأخرى وفي وجه القبائل الموالية لبيزنطة أو تلك الموالية لحمير ، وهناك هدف آخر لا يقل أهمية عن الأهداف المتقدمة ، ذلك هو تأمين طرق القوافل التجارية الموجهة من فارس والحيرة إلى الحجاز أو اليمن(٦٠). ويذكر الاحسائي قبيلة عبد القيس كخير دليل على محالفة الفرس تحديداً في عهد (أسبذ) وهو رجل من أهل فارس وجهه كسرى عاملاً على

هجر فاستعان هذا الوالي بقبيلة عبد القيس وأكثَر(هجر)بهم ، حتى أن العرب كانوا يعيرون عبد القيس ويقولون لهم انتم عبيد أسبذ وفي ذلك تغنى طرفة بن العبد قائلاً:

فأَقَسَمتُ عَنَدَ النَصَبُ إني لهالكُ

بِمُلتفةٍ لُيست بَغَظٍ ولا خفضُ

خُذوا حَذَرَكَم أَهلْ المَشقَرِ والَصفا

عَبيدُ أَسبذُ والقَرضُ يجزي من القَرضِ[٦١].

وبالرغم من اهتمام الفرس بتحالفاتها مع القبائل العربية الا أن البحرين تميزت دون غيرها بالسيطرة السياسية التامة للفرس عليه ، وكان اكثر ما يهمهم في ذلك هو السيطرة على حركة المرور عبر الخليج العربي ، ولو تطلب الأمر أن يمارسوا سلطتهم في داخلها لتدخلوا مباشرةً[٦٢]. وهذا يدل على أن الفرس ما كان يهمهم في البحرين هو المناطق الساحلية بالدرجة الأولى للحفاظ على طرق المواصلات المهمة في الخليج العربي ، وبعض المناطق المهمة داخلها كالأسواق التي كان إدارتها بيد ملوك فارس لأهميتها التجارية وما تجنيه من اموال منها من خلال فرض ضريبة العشر على البضائع التي تعرض فيها ، بينما حمايتها كانت بيد العرب ومن تلك الاسواق سوق المشقر فقد كان لكسرى الفرس قوافل خاصة تتاجر بهذا السوق حتى انه كان بيده افتتاح ذلك السوق واغلاقه إلى درجة أن حكام المنطقة كانوا راضخين إلى الدولة الفارسية[٦٣].

٢- أثر نفوذ مملكة كندة على الأوضاع السياسية في البحرين قبل الإسلام:-

وفي النصف الثاني من القرن الخامس للميلاد ظهر صراع في المنطقة بين مملكتين ذو شأن وهما مملكة الحيرة ومملكة كندة ونتج عن ذلك الصراع ضم البحرين سياسياً للمملكة الاخيرة والتي هي في الاساس كانت عبارة عن قبيلة استوطنت البحرين خلال الفترات التي سبقت ظهور الإسلام بعد أن انتشرت في انحاء الجزيرة العربية على اثر انهيار سد مأرب ومنها البحرين الذي دخلتهُ بقيادة ابن الجون الكندي وبقيت فيه حتى قرابة القرن الخامس للميلاد[٦٤] ، وقيل أن عددهم كان حوالي٣٠ الف[٦٥] ، جاوروا خلالها قبائل عبد القيس في المشقر ومدن جنوب البحرين[٦٦] ، وامتازت بعلاقاتها الطيبة مع

الساسانيين الذين فوضوا آل الجون على المشقر وحكم هجر ضمن مصالح مشتركة بين الطرفين[٦٧] ثم اضطرت قبيلة كندة إلى الرحيل من البحرين نحو حضرموت وظهرت تلك القبائل على الساحة السياسية في الربع الأخير من القرن الخامس للميلاد قرابة (٤٨٠م) بشكل دولة تسعى لمد نفوذها ، وتكلل ذلك بظهور ملك كندي قوي وهو حجر بن عمرو آكل المرار (٤٦٠-٤٨٠م)[٦٨] ، والذي كان رجلاً مرموق وصاحب سطوة حتى وصف بأنه اول من دانت له الرقاب وذللت له الصعاب واتسع نطاق حكمه بجزيرة العرب وقد استفاد من مساندة الدولة الحميرية وخصوصاً ملكها حسان بن تبغ في توسيع نفوذه[٦٩]، حتى شمل البحرين عندما قاد حملة عليها بقبائل كندة وربيعة ومضر[٧٠] ، فقد استطاعوا أن يؤسسوا دولة عربية فرضت حكمها على أواسط الجزيرة العربية وشمالها ، بل امتد ذلك ليسلب نفوذ المناذرة وسيطرة ملك كندة وهو الحارث بن عمرو بن حجر على عرش الحيرة للفترة من(٥٢٥-٥٢٨م)[٧١]. ولعل أن مساعي الكنديون حققت بمساعدة القبائل العربية المنتشرة في شبه الجزيرة العربية المتحالفة معها أو الخاضعة تحت نفوذها ، ومن الجدير بالذكر انه كان للفرس دوراً في إعلاء نجم الكنديون وذلك لان اهداف ملوك الحيرة كانت تخيفهم فعملوا على إيجاد منافس لهم في المنطقة ووجدوا في ملوك كندة خير منافس لذا نلاحظ أن الفرس لم يتدخلوا للحد من نفوذ كندة منافسة حلفائهم اللخميين بل على العكس تحالف الفرس معهم في مد نفوذهم على الحيرة وطرد ملكها المنذر بن امرؤ القيس (المنذر بن ماء السماء)[٧٢] ، وعلى الرغم من تلك التحالفات فلم تعتمد كندة على فارس بل كان اعتمادها الرئيسي في نشر نفوذها في قلب الجزيرة العربية على عصبيتها القبلية[٧٣].

بقيت البحرين حتى أوائل القرن السادس للميلاد تحت نفوذ كندة متزامن مع ذلك ازدياد الصراع والتنافس بينهم وبين ملوك الحيرة[٧٤] ، ولما اخذ نجم كندة بالأفول على اثر وفاة ملوكها الأقوياء حاولوا التقرب من الساسانيين فحدث تحالف بعد سيطرة الفرس على اليمن ، ونتج عن ذلك التحالف جعل لقبائل كندة الإشراف على القبائل في هجر (البحرين) والتي أصبحت جزءاً من مملكة الحيرة بعد أن استعادة المملكة الاخيرة مكانتها

وتخلصها من النفوذ الكندي[٧٥] ، ولم يتبقى لكندة في البحرين سوى موطأ قدم صغير لهم داخل الإقليم حتى ظهور الإسلام[٧٦].

بينما هناك روايات تؤكد بأن كندة كانت تتمتع بقوة جيدة حتى أوائل النصف الثاني من القرن السادس للميلاد ، وكان حكام منها تولوا السلطة في هجر البحرين ومنهم شرحبيل بن عمرو بن الجون الكندي[٧٧] ، والذي ذكر بأنه أشترك بيوم (شعب جبلة) أو بيوم (الجونيين)[٧٨] (سنة ٥٥٢-٥٥٣م) ضد بنو عامر بن صعصعة من قيس عيلان بن مضر وحلفائهم من عبس إلى جانب لقيط بن زرارة من تميم وانتهى ذلك اليوم بمقتل ابناء الجون وهما عمرو ومعاوية والاخير كان يقود جميع الألوية في المعركة التي كان من نتائجها ايضاً هزيمة كندة وتميم وحلفائها شر هزيمة ، وانتهاء دور كندة في البحرين بعد عودت من تبقى منهم على اثر الخسارة إلى حضرموت[٧٩]. بينما يذكر جونار أو لندر بقاء نفوذ كندي في البحرين بعد وقعة(يوم جبلة) وذلك أن امير هجر الكندي الذي هو من بيت الجون الكندي شارك بجيش من المرتزقة إلى جانب قبيلة كندة في وقعة (ذي نجب)[٨٠] التي حدثت في العام التالي ليوم جبلة ، ولكن اليوم الأخير قد أوقع الضرر الاكبر في قبائل كندة داخل البحرين وأنهى نفوذهم ومن ثم عودتهم إلى حضرموت[٨١] ، وذلك لأنه لم تقم لهم قائمة بعد خصوصاً وان اليوم الاخير الذي شارك فيه ملك هجر الكندي اي يوم (ذي نجب) كان الانتصار حليف خصومهم ومقتل حسان بن معاوية الكندي[٨٢].

ولعل ما دفع ملك هجر الجون الكندي إلى المشاركة في خوض معركة (يوم جبلة) هو لأخذ الثأر من قبائل عبس الذين غاروا مسبقاً على مملكته ونتج عن تلك الاغارة (يوم الفروق) بملاقاة جيش الجون وبنو عبس والذي وقع داخل إقليم البحرين في موضع يعرف باسم الفروق والذي يبعد عن سوق هجر بمسافة نصف يوم وانتهت المعركة بخروج عبس من الإقليم بعد أن خلفوا حقد في قوم الجون[٨٣] ، ودليل على ذلك قول عنترة بن شداد العبسي عندما سأله أحدهم: ((كم كنتم يوم الفروق؟ أجاب قائلاً: كنا

مائة كالذهب لم تكثر فتكل ولم تقل فتذل))[٨٤]. وقد ذكر عنترة هذا اليوم في شعره اذ انشد قائلاً:

فَمَاَ وَجَدنا بِالفَروقِ أَشابةُ

ولا كَشَفاً ولا دَعَيَنَا مُوالياً[٨٥].

٣-أثر نفوذ الحيرة في البحرين قبل الإسلام:-

في النصف الثاني من القرن السادس للميلادي ازداد التطلع الفارسي الساساني وعاد توسعهم السياسي في منطقة الخليج العربي[٨٦] ، ومما ساعد على ازدياد ذلك التطلع التحالفات التي عقدها الفرس مع ملوك الحيرة حتى عدت البحرين جزءاً من مملكة المناذرة خلال أواخر القرن السادس للميلاد[٨٧] بل واصبحت تحكم بشكل مباشر من حكامها إلى درجة أن العرب كثيراً ما كانوا يشقون عصا الطاعة على الفرس والاعتراف بسلطان ملك الحيرة[٨٨] ، وهذا لا يعني أن الفرس ليس لهم في البحرين نفوذ وسلطان الا أن ذلك النفوذ كان متذبذب ففي عهد كسرى أنوشروان بن قباذ (خسرو الأول) (٤٩٩_٥٣١م) بعد أن فرغ من حروبه مع البيزنطيين ، تقدم نحو البحرين ووطد نفوذه فيها ثم قام بتنصيب المنذر بن النعمان (٥١٤-٥٥٤م) ملكاً على العرب ، وبذلك يظهر أن نفوذ الملك المنذر الحيري امتد بعد سنة (٥٣١ م) إلى عُمان والبحرين واليمامة حتى حدود الطائف[٨٩]، وقد ورد تنصيب المنذر من قبل كسرى أنوشروان على حكم البحرين وغيرها من الأقاليم الأخرى في حديث الطبري قائلاً: ((... ، رجل من لخم كان ملكه كسرى على ما بين عُمان والبحرين واليمامة إلى الطائف وسائر الحجاز ومن فيها من العرب ، يقال له المنذر بن النعمان ، ...))[٩٠] ، ومنذ ذلك التنصيب أصبحت البحرين تدار بشكل رسمي من قبل مملكة الحيرة ، وعلى الرغم من تلك الرسمية الا أن سلطة ملوك الحيرة على تلك المناطق وخاصة البحرين متذبذبة بين القبول والرفض[٩١]. ولعل ذلك الرفض جاء نتيجة تولية حكام الحيرة من قبل الفرس.

ولما كان للشعر دور كبير في تدوين الاحداث التاريخية والمجريات السياسية والاجتماعية نجد أن مجموعة من شعراء قبيلة عبد القيس في البحرين كانوا يرفضون

سلطان ملوك الحيرة وجاء ذلك الرفض متوافقاً مع عقلية قبائلهم فعبد القيس مثلاً بعد انتقالهم إلى البحرين قبل الإسلام رفضوا تسلط ملوك الحيرة على مجريات حياتهم داخل البحرين[٩٢] ، فقد ادرك الشعراء كيف كان هؤلاء الملوك يسعون للسيطرة على عامة القبائل من خلال إثارة الفتن والفرقة حتى تنشغل بطون تلك القبائل في نزاعات داخلية ويبقون مسيطرين على زمام الحكم في البحرين[٩٣] ، ولعل رفض شعراء قبيلة عبد القيس يعود إلى فترات سابقة وحروب دارت بين مؤسسي مملكة الحيرة (التنوخيين) وقبائل عبد القيس فأن مؤسسي الحيرة قد أُجلوا من البحرين بسبب عبد القيس[٩٤] فكيف يسمح افراد القبيلة الاخيرة أن يُحكموا وتسير امورهم من قبل التنوخيين الذين تم اجلائهم على يد قبيلة عبد القيس سابقاً ؟، فقد هجا شعراء عبد القيس ملوك الحيرة ومنهم يزيد بن الحذاق العبدي الشني الذي هجا الملك النعمان بن المنذر قائلاً:

نُعمانُ أنَكَ غادرٌ خداعُ

يَخَفَي ضَميرُكَ غَيَرَ ما تُبَدي[٩٥].

وكذلك أستصغره إلى درجة انه كان يحث العبديون للهجوم على المناذرة قائلاً:

فإنْ تَبَعثوا عَيناً تَمَنَى لقاءنا

تَجَدَ حَوَل أَبياتي الجميعَ جلوساً[٩٦].

وبناءاً على ذلك بعث النعمان كتيبة خاصة به يقال لها (دوسر) لمعاقبة الشاعر فقتلوه[٩٧].

وكذلك من شعراء عبد القيس الذين استصغروا واستنقصوا ملوك الحيرة سويد بن الحذاق الذي وصف جور وظلم عمرو بن المنذر أو عمرو بن هند (٥٥٤-٥٧٤م)[٩٨] قائلاً:

فآليتُ لا آتي السديَر وأهلهُ

وعمرو بن هند يعتدي ويجورُ

به البَقُّ والحُمى وكلُّ مصيبةٍ

ولو جـاءَ منـهُ بالحـياةِ بشيرُ[٩٩].

ولعل ما أشار إليه الدينوري أيضاً في حديثه عن الرواية التي دارت احداثها بين اثنان من شعراء إقليم البحرين وملك الحيرة عمرو بن هند تؤكد بأن حكام الحيرة استخدموا أسلوب الترهيب والقتل لمجابهة رافضيهم من القبائل فيها، ونلاحظ ذلك من خلال الرواية التي مفادها ان طرفة بن العبد من بكر بن وائل وخاله المتلمس من ضبيعة من ربيعة هجوا ملك الحيرة ، فسلم لكل منهم كتاب ليعطيه لحاكم البحرين بعد عودتهم إلى البحرين وكانت تلك الرسائل هي عبارة عن اوامر من حاكم الحيرة إلى والي البحرين لمعاقبة الشاعرين[١٠٠] ، ويذكر اليعقوبي تلك الحادثة والخطاب الذي دار بين الشاعرين وملك الحيرة على النحو التالي: ((فقال لهما أي لطرفة والشاعر الاخر المدعو المتلمس ملك الحيرة عمرو: قد طال ثواكما ، ولا مال قلبي ، ولكن قد كتبت لكما إلى عاملي بالبحرين يدفع لكل واحد منكما مائة إلف درهم...))[١٠١].

ومن الجدير بالذكر لما كانت البحرين تابعة لملك الحيرة عمرو بن هند وفيها مسكن طرفة بن العبد وعائلته[١٠٢] ، وأن عامله فيها يدعى أبي المناذر[١٠٣]، وهو جد الجارود (بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى)[١٠٤] ويلقب بـ(المكعبر ابو كرب ربيعة بن الحرث)[١٠٥] ، أو بـ(ربيعة بن الحارث العبدي) ويقال أن لقبه المعكبر وليس المكعبر وكان مقره في هجر[١٠٦] ، ولعل الاسم الاخير الاكثر صحة وذلك لأن المكعبر مرزبان الفرس الذي كان يدير امورهم في البحرين خلال فترة حكم كسرى ابرويز (٥٩٠-٦٢٨م) وصاحب حادثة(سوق المشقر)المعروفة ، بينما اللقب يبدو انه كان يطلق على كل من يستخدم قطع الايدي والارجل مع خصومه وسنلاحظ ذلك بشكل واضح في حادثة المشقر التي سنتطرق اليها لاحقاً.

هناك روايات عديدة بشأن آلية تعامل عامل البحرين مع رسالة ملك الحيرة عمرو بن هند ، فهناك من يقول أن عامل البحرين رفض تنفيذ أوامر ملك الحيرة عمرو بن هند بسبب القرابة التي تربطه بطرفة وتأسيساً لذلك بعث رسالة إلى عمرو يخبره امتناعه عن تنفيذ الحكم بطرفة الامر الذي جعل الملك الحيري يرسل رجلاً من بني تغلب يقال له عبد عمرو واستعمله على البحرين وكان يحمل أوامر بقتل كل من طرفة وربيعة بن الحارث العبدي ، وبعد وصل ذلك العامل إلى الإقليم قرأ عهده على سكانها ، ولبث فيها أياماً حتى

قتل على يد احد رجال عبد القيس[١٠٧] ، بينما تشير رواية أخرى إلى أن عامل البحرين الذي قتل طرفة بن العبد كان من الحوائر واسمه الربيع بن حوثرة (ابو ريشة ، او رائشة الحوثري) الذي عين عاملاً على البحرين بواسطة عمرو بن هند[١٠٨] ، في حين يذكر الثعالبي العكس من ذلك اذ يؤكد بأن عامل عمرو على البحرين نفذ ما طلب منه فقطع الأكحل لطرفة حتى وفته المنية نزيفاً[١٠٩].

بينما هناك بعض شعراء البحرين من قبيلة عبد القيس حاولوا ابعاد سطوة ملوك الحيرة عن قبائلهم من خلال مديحهم والتودد لهم ومثال على ذلك ما قام به الممزق العبدي عندما تغنى مستعطفاً معتذراً من الملك عمرو بن هند بعدما علم بأنه سيغزو عبد القيس مما جعل عمرو بن هند يصرف النظر عن تلك الغزوة[١١٠].

وعلى الرغم من اختلاف الروايات أعلاه فأن جميعها تؤكد أن ملك الحيرة كان صاحب النفوذ في البحرين وانها كانت تابعة له ادارياً خلال فترة ما قبل الإسلام وذلك ما أكدته الأوامر الصادرة منه إلى والي البحرين، كما ولقب ذلك الملك اي عمرو بن هند بـ(المحرق) وجاءت تلك التسمية لأنه اقسم أن يحرق مائة من بني تميم لأنهم قتلوا شقيقاً له ، وحدث ذلك في منطقة تدعى أواره من ناحية البحرين وسمي ذلك اليوم بـ(أواره الثاني) ، أذ امر بإضرام النار وحرق تسع وتسعون شخصاً منهم[١١١] ، وهم أحياء[١١٢] ، ثم وفد عليه رجلاً يقال له عَمَّار وسأله فقال انه من البراجم فرع من تميم فأمر به والقي في النار فأتم مائة شخصاً ، وقد ضربت العرب المثل بذلك الرجل قائلين: ((أن الشقي وافد البراجم))[١١٣] ، وفي ذلك اليوم قال جرير:

أين الذينَ بَسَيفِ عُمَرو قُتلوا

أم اينَ أسعدُ فيكم المسترضعُ

حَرَبتمُ عُمراً فَلَمَا أستوقدتْ

نَارُ الحربِ بغُربٍ لمْ تَمَنَعَوا[١١٤].

على الرغم من أنَ العداء الواضح بين الحيرة وبني تميم إلا أننا لا نميل الى أحداث هذه الحادثة التي يشوبها بعض الشوائب وخصوصاً في عدد الضحايا من تلك القبيلة التي لها

وزنها في البحرين قبل الإسلام عموماً والجزيرة العربية خصوصاً ، محاولةً من البعض اظهار ضعف تلك القبيلة وعدم قدرتها على مجابهة خطر هذا الملك ، فضلاً عن اخفاء حقيقة ما آل إليه الأمر بين الطرفين بعد هذه الحادثة إن صحت، إذ ليس من المعقول عدم وجود مقاومة من الطرف الآخر؟.

لم تكن سطوة وقوة ملوك الحيرة مقصورة على بعض القبائل بل كانت تستخدم القوة والإقصاء لأي قبيلة تفكر أن تخرج من نفوذها داخل البحرين، ونلاحظ ذلك عندما فكرت قبائل بكر بن وائل وحلفائها شق عصا الطاعة على ملك الحيرة المنذر بن أمرؤ القيس (٥١٤-٥٥٤م) فحدث على اثر ذلك يوم (أواره الاول) أو يوم (الهمامين)[١١٥] بين مملكة الحيرة وبين قبائل بكر بن وائل وحلفائهم من كندة وكان سبب ذلك هو عندما أخرجت قبائل تغلب ملكها سلمة بن الحارث الكندي ـ الذي كان قد نصبه والده على تغلب عندما توسعت مملكة كندة ـ بعد أن خلعت طاعته على اثر يوم (الكلاب الاول) فالتجأ إلى بكر فاستقبلته وأخبرته بأن لا يملكها غيره فبعث اليهم المنذر يدعوهم إلى طاعته فرفضوا ذلك فأقسم المنذر أن يسير إليهم ويذبح منهم حتى يبلغ الدم مبلغه ، وبالفعل التقوا عند جبل أواره فسمي ذلك اليوم بيوم (أواره الأول) واقتتلوا قتالاً شديد واسر الكثير من بكر فأمر المنذر أن يقتلوا وتحرق نسائهم ، كما وقتل في ذلك اليوم أمراء من كندة ، ولم تنتهي لعنت المنذر حتى تدخل رجل من بني عبد القيس[١١٦] وافتخر الأعشى الكبير بشفاعة القيسي قائلاً:

ومَنْاَ الذيَ أَعطاهُ بالجمع ربهُ

على فاقةٍ وللملوكِ هَباتَها

سَبَايا بَنَي شيبانُ يَوَمِ أواره

عَلَىَ النْارُ إذ تَجَلَى لهُ فَتَيَاتَها

كَفَى قَومهُ شيبانُ أنَ عَظَيَمةً

مَتَى تَأته تَؤخذُ لَهَاَ أهابتها[١١٧].

وهذا يدل على مدى قوة السلطة التي فرضها ملوك الحيرة على سكان البحرين ، لكن ذلك لا يعني أن العلاقات بين القبائل البحرينية والمناذرة كانت متوترة باستمرار فقد تميزت بعض الفترات بعلاقاتها الطيبة وخصوصاً مع قبيلة تميم فبالرغم من الايام القاسية والتي دك فيها افرادها من قبل ملوك المناذرة ومنها يوم أواره كما أوضحناه آنفاً، فقد كانت تتمتع بمناصب جيدة كالردافة وتمتع بعض رجال القبيلة بمكانة مرموقة في بلاط الحيرة[١١٨].

أشرنا مسبقاً بأن الفرس كانوا يهتمون للإقليم بسبب مصالحهم الاقتصادية وخصوصاً التجارية ويرفضون اي تهديد لتلك المصالح ومن المفارقات التاريخية أن بني تميم كانوا يديرون الاسواق بتوكيل من الفرس قبل الإسلام[١١٩] ، ولكن الفرس كانوا يبسطون سطوتهم عليها بالقوة ودليل على ذلك ما ورد في المحادثة بين حاكم اليمامة هوذه وكسرى الفرس بشأن ضرورة تأديب بني تميم بعد أن قاموا بالاعتداء على القافلة التجارية الخاصة بكسرى : ((ايها الملك ، احبس الميرة عنهم ـ فإذا فعلت ذلك بهم سنة أرسلت معي جنداً من اساورتك فأقيم لهم السوق فانهم يأتونها فتصيبهم عند ذلك خيلك، ففعل كسرى وحبس عنهم الاسواق))[١٢٠] ، وهكذا كان الفرس يفرضون نفوذهم في المناطق المهمة من البحرين، ولكن ذلك النفوذ يبدو انه كان يتقلب بين فترة وأخرى فقد وردت اشارة تؤكد بأن كان لقبائل عبد القيس دور بمساندة بني تميم في حماية القوافل التجارية الداخلة والخارجة إلى سوق المشقر في البحرين ، وهذا أن دل فهو يدل على أن السوق لم تكن إدارته او حمايته محصورة بيد الفرس[١٢١] ، وكذلك أن الضرائب المفروضة لقاء الخدمات الامنية والادارية وامور السوق الداخلية كان يشرف عليها ملوك البحرين وهم من بني تميم[١٢٢] ، فبالرغم من أنهم معينين من قبل الفرس الا أن ذلك لا يعني إنهم يتنازلون عن حق جباية الضرائب والحماية[١٢٣].

كان البحرينيون يرفضون أن يتعدى على حقوقهم حتى وان كانوا الفرس ومن الأدلة على ذلك عندما قامت بطون من بني تميم بمهاجمة القافلة التجارية الخاصة بكسرى والتي كان يرافقها اساوره ، فعند وصولها إلى ارض بني حنيفة في اليمامة والتي كان

صاحبها هوذه بن علي الذي تكفل بحمايتها مقابل مبلغ من المال مقابل الخفارة والحماية، ولما وصلت تلك القافلة إلى (نطاع) بين البحرين والابلة هجم عليها بني تميم وقد علموا بما فعله هوذه ، وقتلوا عامة الاساورة وسلبوا القافلة واسروا هوذه فأشترى نفسه بثلاثة مائة بعير ، ولما وصلت الاخبار إلى ملك فارس كسرى أبرويز بن هرمز(٥٩٠-٦٢٨م) غضب غضباً شديداً وطلب من عامله بهجر البحرين ويدعى (المكعبر ازاد فيروز بن جشيش) يأمره بالانتقام من بني تميم وعرف الاخير بهذا الاسم لأنه كان يقطع الرؤوس والأيدي والارجل وتنفيذا لأوامر ابرويز احتال المكعبر على طائفة من بني تميم وادخلهم إلى حصن المشقر وامر بغلق الابواب[١٢٤] ، ثم اخذ بضرب أعناقهم وقد تمكن احد رجال تميم ويدعى عبيد بن وهب من ضرب سلسلة الباب والهرب مع من تبقى منهم وفي ذلك يقول عبيد:

إلا هَلْ أتى قَومي عَلَى النأي أَنَنَي

حَمَيتُ ذماري يَومُ بَابُ المشقرِ

ضَرَبَتَ رَتاجُ البَابُ بَالسيفُ ضَرَبةً

تَّفَرجُ مَنَها كَلّ بَابُ مَضبرِ[١٢٥].

وأستمر المكعبر بقتل رجال بني تميم واستبقى غلمانهم واخذ أموالهم وسبى عيالهم بعد أن حملهم بسفن ونقلهم إلى فارس[١٢٦]. وكان ذلك تحديداً بعد مبعث النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)وقبل هجرته إلى يثرب ، اي في العقد الثاني من القرن السابع الميلادي[١٢٧] ، وترتب على سبيهم أيضاً ارتحال تميم إلى موضع ماء يقال له الكلاب (بين الكوفة والبصرة) بغرض الاختفاء من انظار القبائل الأخرى حتى تتمكن من تضميد جراحها وتستعيد قواها[١٢٨] ، فقامت مجموعة من قبائل مذحج اليمنية وحلفائها طمعاً بأموال تميم بعد أن علموا ما اصابهم فعلم التميميون بذلك فتهيئوا وتلاقى كل من مذحج وحلفائها وبني تميم في يوم الكلاب الثاني (الشعيبية) وكان النصر لتميم[١٢٩] ، وفي ذلك أنشد احد شعراء تميم قائلاً:

وفَي يَومُ الكلابِ إذَ اعتـرانا

قَبَائلُ أقبلـــوا متناسيبينا

قَبائلُ مذحجٍ أُجتمعتْ وجرمٍ

وهمـدانُ وكـندةً أجمعينا

وحميَر ، ثَمُ ساروا في لهـامٍ

عَـلَى جَـرَدُ جَميعاً قَادرينا

فَلَـما أنْ أتـونا لـم نكذبُ

ولـم نسألـهم أنْ يـمهلونا

قَتَلَنَا مَنْهمُ قَتَلَى وولـيِ

شَريدهمُ شَعَاعَـاً هَـاربينا[١٣٠].

مما يدل بأن معظم القبائل في شبه الجزيرة العربية كانت على غير وفاق وكان يشوب العلاقات الثأر وانتظار الفرصة المواتية للإيقاع بعضها البعض وذلك ما كانت تغذيه الإمبراطورية الفارسية لأجل الحفاظ على مصالحها داخل المنطقة ، فليس من المعقول أن يتحرك عدد هائل من قبيلة واحلافها لقيام حملة ضد قبيلة أخرى دون علم الفرس لاسيما وان اليمن كانت خلال الفترة التي سبقت الهجرة النبوية تحت السيطرة الفارسية[١٣١].

وعند التمعن في حادثة المشقر نجد أن سببها الأول هو رجل عربي اي هوذه صاحب اليمامة وعين من قبل الفرس فيها[١٣٢] ، الذي حركه حقده على بني تميم ونلاحظ ذلك بشكل واضح من خلال الايقاع بين الطرفين اي الفرس وبني تميم وذلك من خلال اخبار الفرس بعدم دفع الأموال إلى تميم ليمروا بمناطقهم ووعد هوذه الفرس بأن يمررهم بسلام وذلك ما اثار حفيظة تميم وقتلوا اساورة الفرس واسروا هوذه ففدى نفسه وجمع ما تبقى من الاساورة واخذهم ليشكوا بهم عند ملك الفرس[١٣٣] ، فضلا عن دهائه الواضح من خلال الخطاب الذي دار بينه وبين كسرى بعد الحادثة فعندما سأله الاخير قائلاً: ((ياهوذه ، أرأيت هؤلاء الذين قتلوا اساورتي واخذوا مالي؟ أبينك وبينهم صلح؟)) قال هوذه: ((ايها الملك بيني وبينهم حساء الموت ، وهم قتلوا ابي)) ، فقال كسرى: ((قد أدركت ثأرك ، فكيف لي بهم؟)) أجابه قائلاً: ((أن ارضهم لا تطيقها اساورتك ، وهم

يمتنعون بها ، ولكن احبس عنهم الميرة ، فإذا فعلت ذلك بهم سنة ارسلت معي اساورتك فأقيم لهم السوق ، فأنهم يأتونها فتصيد بهم عند ذلك خيلك))[١٣٤].

هناك مجموعة من التساؤلات حول الموضوع اعلاه منها هل كانت سلطة الفرس في البحرين قوية ام أن قوتها ظاهرية ولم تفرض سيطرتها على جميع اراضي البحرين وكانت محصورة على المدن والمناطق الساحلية ، اما المناطق الصحراوية فقد تركت ادارتها للقبائل ولذلك كانت بني تميم تفرض ضريبة العبور على القوافل التجارية التي تمر عبر اراضيها مقابل توفير الحماية والحراسة والخفارة لها وهذا ما كانت تفعله حتى مع القوافل الخارجية التابعة للفرس انفسهم ، هذا من جهة ومن جهةٍ اخرى هل من السهولة القتل والتنكيل بأفراد قبيلة بني تميم التي تتمتع بهيبة كبيرة وكثرة عددية في جميع مناطق شبه الجزيرة العربية ، وكيف أستمر بني تميم السكن في البحرين بجانب الفرس الذين قتلوهم والعكس أي كيف اطمأن المكعبر والجاليات الفارسية داخل البحرين بعدم اخذ بني تميم بثأرهم منهم ؟، يمكن الإجابة عن جميع تلك التساؤلات بأن اغلب الروايات التي تناقلها الاخباريين والتي تخص ذلك الحدث في البحرين قبل الإسلام هي عبارة عن معلومات مشتته وقليلة وتحمل احياناً في طياتها التقليل من شخصية العرب وإظهار الفرس بمظهر القوي المسيطر على جميع أقاليم الخليج العربي.

وعلى كل أن ما تقدم يؤكد أن هناك مناطق وقبائل عربية داخل البحرين كانت بعيدة عن سطوة الفرس السياسية ، ويعلق على ذلك احد الباحثين فيقول انه على الرغم من وجود الفرس داخل البحرين قبل ظهور الإسلام فهذا لا يعني بأن جميع أراضيها وسكانها كانت خاضعة للفرس ، فخضوع بعض العرب زمناً إلى احد أكاسرة الفرس لا يعني خضوع كل العرب في كل الازمان إلى جميع الاكاسرة ، لذا يجب اتخاذ الحيطة والحذر بالتعامل مع المراجع الخاصة بالفرس التي تمجد تاريخهم[١٣٥] ودليل على ذلك قد أشار اليعقوبي قائلاً: ((ادعاء الفرس لملوكهم كثيراً من العجائب والخارق ، مما تدفعه العقول وتأبى قبوله))[١٣٦].

وخلال الفترة التي سبقت ظهور الإسلام كان يحكم البحرين المنذر بن ساوى (٠٠٠-٦٣٣م) وقيل انه عبدي من عبد القيس وقيل انه من بني عبد الله بن دارم من تميم ، وذكر ذلك الاختلاف ابن حجر العسقلاني مبين السبب قائلاً: ((يقال له العبدي لأنه من ولد عبد الله بن دارم فضن بعض الناس انه من عبد القيس))[١٣٧] ، وكان معين من قبل كسرى ملك الفرس ، وتعتبر البحرين عمل من اعمال الفرس[١٣٨] ، وكان قد حصل على رتبة اسبذياً اي برتبة فارس وهي من درجات الشرف والرفعة في الجيش الساساني[١٣٩] ، وكان يلقب كذلك بـ(عظيم البحرين)[١٤٠] ، وتميز بمجموعة من الخصال الحميدة منها انه كان عاقلاً أديباً[١٤١] ، وذكر بأن حكمه يمتد من جنوب العراق حتى حدود عُمان[١٤٢] ، فيلاحظ أن البحرين قبل الإسلام كانت تدار من قبل حاكم عربي يدين بدين النصرانية[١٤٣] ، باسم الفرس[١٤٤] ، بجانب مرزبان فارسي ، ودليل على ذلك عند ظهور الإسلام وتوجيه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) عام (٦٣٠م)العلاء الحضرمي إلى البحرين ليدعوا اهلها إلى الإسلام او الجزية من خلال كتاب موجه إلى المنذر بن ساوى وإلى المرزبان ويدعى أسيخت أو سيبخت وكان مركزه هجر[١٤٥].

ما تقدم يدل بأن الفرس كانت سلطتهم محصورة على مناطق معينة وليس على جميع مناطق البحرين وكذلك يدل على أن المرزبان الفارسي كان يشارك إلى جانب العرب في الحكم وإدارة الأوضاع السياسية حتى ظهور الإسلام ، وذلك ما دعا بعض سكان البحرين إلى الاتصال بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للتخلص من النفوذ والسطوة الفارسية[١٤٦]. علماً بأن من دخل الإسلام من سكان البحرين خلال تلك الفترة كان من بينهم الفرس وهذا يدل على أن الجاليات الفارسية بقية مستقرة أو متوافدة إلى البحرين حتى قبل الإسلام وجعلت منها مستقراً لها[١٤٧] ، علماً بأن حاكم البحرين المنذر بن ساوى لما دخل الإسلام أسلم معه قسم كبير من سكان البحرين في حين رفض قسم آخر منهم ممن كانوا يدينون بالنصرانية واليهودية وكذلك المجوسية التي كانت تعتبر ديانة الفرس ، وهذا يؤكد على أن الفرس كانوا يستوطنون البحرين حتى ظهور الإسلام[١٤٨].

الخاتمة:

١- ختام الحديث عن الأوضاع السياسية لإقليم البحرين قبل الإسلام نجد أن سكان إقليم البحرين قبل الاسلام كانوا يرفضون السيطرة الفارسية على مناطقهم لأنَ تلك السيطرة ستهدد نفوذهم الاقتصادي وتسلب مكانتهم الاجتماعية والسياسية بين أقاليم الجزيرة العربية لذا نجد أن بعض القبائل العربية البحرينية عادتا ما تخرج عن المألوف لتتصادم مع إمبراطورية عظمى مستغله ضعف الأخيرة خلال حقب معينة.

٢- - كما لاحظنا أن أوضاع البحرين السياسية قبل الاسلام كانت مضطربة لأسباب عديدة منها الصراعات القبلية على بسط النفوذ والقوة للسيطرة على المناطق الخصبة فضلا عن التدخلات الخارجية التي كانت تغذي تلك الصراعات للحفاظ على مصالحها داخل الإقليم ، كما وان سكان الإقليم كانوا يفضلون أن يداروا من قبل عامل تابع لممالك عربية خارجية أكثر مما يداروا من الفرس ولعل ذلك كان واضحاً بأن عامل البحرين كانت علاقته مرتبطة بملوك الحيرة أكثر مما كان تابعاً لكسرى الفرس الذي له مرزبان يدير أموره داخل البحرين.

٣- كما بينت الدراسة ان السلطة الفارسية داخل البحرين كانت متذبذبة بين الضعف والقوة فتارة ما تصبح المسيطر الرئيسي من خلال استخدام القوة المفرطة لإخضاع عرب البحرين ، وتارة ما تصبح ذو سلطة ثانوية متوددة لبعض قبائل المنطقة للحفاظ على مصالحها داخل البلاد من خلال التحالفات التي تعقدها مع بعض القبائل البحرينية للحفاظ على مقدراتها داخل البحرين.

٤- كانت الاوضاع الداخلية في البحرين مرتبطة بتقلبات الأوضاع العامة مع الممالك المحيطة وخصوصاً مع الإمبراطورية الساسانية والمملكة الحيرية ، وذلك لان حاكم المنطقة ارتبط بهما مع مرزبان فارسي يهتم بتسيير أمور الفرس الخاص ، بل سعى الفرس أن يلحقوا المنطقة بإمبراطوريتهم وذلك ما التمسناه عن طريق نقل جاليات فارسية لها ، الا أن تلك الجاليات قد انصهرت بين القبائل العربية وتأثرت بها بشكل كبير لدرجة أن هدفها الأساسي قد تبعثر.

٥- تبين لنا ايضاً أن للصراعات القبلية وعدم الوحدة والتكاتف بين القبائل العربية كان له دوراً في زعزعت الأمن وعدم الاستقرار للمنطقة ونتج عن ذلك تطاول يد البلدان الخارجية فنلاحظ أن اي قوة تظهر بالمنطقة يكون باستطاعتها بسط نفوذها على البحرين وذلك ما التمسناه بشكل واضح عند رواج مملكة الحيرة ومن ثم ظهور الدولة الكندية وإخضاعها للبحرين.

٦- كان للتحالفات التي اعتمدها الفرس مردودين على الصعيد القبلي داخل البحرين ، فقد أعطى لبعض القبائل الامتيازات فجعلها تسود في المنطقة مستندةً على امدادات بلاد فارس وعلاقتها الطيبة معهم بينما أن تلك القبائل المقربة من ملوك ساسان قد نبذوا ضمن المحيط القبلي في المنطقة وقد وصفوا بأنهم عبيد الفرس.

٧- على الرغم من أنَ لموقع البحرين المتميز والواقع على طرق التجارة العالمية دوراً ايجابياً لرواج حياتها بشتى المرافق إلا أنَ لذلك أثراً سلبياً عليها أيضاً فقد تسبب ذلك الموقع بأن يكون مصدر جذب لأطماع القوى الخارجية المحيطة من أجل السيطرة على مقدراته.

٨- تمكن ملوك الحيرة من بسط نفوذهم على البحرين من خلال التحالفات والعلاقات الطيبة التي ربطتهم مع بلاد فارس حتى أصبحت البحرين كالكعكة التي تقاسمها المناذرة مع ملوك ساسان ، فمثلما كانت بلاد فارس تعين عامل للبحرين لإدارة شؤون المنطقة أصبح ملوك الحيرة يقومون بذلك، وبالطرق التي استخدمها ملوك فارس أي استخدام القوة في مد نفوذهم على البحرين.

الهوامش :-

(١) فتوح البلدان ، ص٨٩ ؛ ينظر: عبد اللطيف جاسم كانو ، البحرين في صدر الإسلام، ص١٢. وينظر أيضاً: الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول،١٢١/٣ ؛ الحبيب الجنحاني ، حركات الخوارج في المغرب وفي منطقة الخليج خلال العصر الاسلامي الاول ،٢٨٣/١.

(٢) ناصر الدين الأسد، مقدمة لدراسة القبائل العربية في الخليج قبل الإسلام، ٩٢/١-٩٣.

(٣) توفيق سلطان اليزبكي، البحرين.. علاقاتها الإدارية والسياسية بالخلافة العباسية(١٣٢_٣٣٤هـ/٧٩٤_٩٥٤م)، ص٤٩.

(٤) هند عبد العزيز القصيبي وآخرون، العيون الطبيعية في البحرين، ص٥٥. والدولة الأخمينية: من أكثر ألأسر الفارسية عراقة ، وهي دولة الفرس الأولى التي تأسست بعد اتحاد القبائل الفارسية في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد ، وتزعم هذه الدولة رجل كان اسمه (أخمينس) وتسمية الأخمينيين هي نسبة لهذا الملك ، جعل الأخمينيون الخليج إبان سيطرتهم مستقراً للأسرى اليونانيين الذين كانوا يقعون بأيدي القوات الأخمينية خلال حروبها المتكررة مع اليونان، تم سقوط هذه الدولة حينما استطاع الجيش المقدوني تحقيق النصر على الفرس واسقاط دولة الأخمينيين في سنة ٣٣١ق.م طه باقر وآخرون ، تاريخ إيران القديم، ص٤٥؛ أنور المياح ، الفكر العسكري الساساني(٢٢٦_٦٥١م) دراسة تاريخية، ص١٢٧و١٣٧. وجديراً بالذكر أن هناك من ذكر (قورش) أو (كورش) بفتوحات كبيرة وحتى أنه استولى على بعض أُقاليم الجزيرة العربية في نحو سنة (٥٣٠ق.م) واستولى على البحرين وضفاف الخليج العربي ، وبقيت البحرين تحت حكم الدولة الفارسية الى آخر حياة دارا بن أردشير الثالث ، علماً أن الباحث لم يوضح من هو (قورش) ، فيبدو لنا أن (قورش) هذا هو نفسه (قورش الثاني) على الرغم من الاختلاف في سنوات حكمه وهي (٥٥٩_٥٢٩ق.م) وبين (٥٥٨_٥٣٠ق.م) . لمزيد من التفاصيل ينظر: طه باقر وآخرون، تاريخ إيران القديم، ص٤٧ ؛ محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، ١٤/١.

(٥) محمد علي التاجر، عقد اللال في تاريخ أوال ، ص٦٣.

(٦) عبد الله الهاشم ، هجر ما قبل النفط ، ص١٥.

(٧) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٦/٢-٧ ؛ محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، ١٤/١ ؛ عبد الرحمن سامح، حضارة البحرين القديمة ، ٦٧/١ ؛ خالد السعدون ، المعالم الرئيسية لتاريخ الخليج العربي ، ص٦.

(٨) قيس عبد العزيز مهدي الدوري ، الأوضاع السياسية في الخليج العربي في العصور الإسلامية ، ص٤٣.

(٩) محمد حمزة جار الله الشمري، موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري والبحري قبل الإسلام، ص٤٦.

(١٠) منذر عبد الكريم البكر ، صورة من كفاح عرب الخليج في عصور ما قبل الإسلام، ص٤٠-٤١ ؛ علي أكبر فياض ، تاريخ الجزيرة العربية والإسلام، ص٣٢. وعبد القيس: وهي من القبائل العدنانية المشهورة التي سكنت البحرين قبل الإسلام ، وتنسب الى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، انتقلت الى البحرين من تهامة وتغلبت على سكانها من قبيلتي إياد والأزد. ينظر: ابن الكلبي ، جمهرة النسب، ٥٨٢/٣؛ ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب، ٢٩٥/٢. وتميم: قبيلة واحدة من أضخم القبائل العربية، تنسب الى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقد وصفت بأنها قاعدة من قواعد العرب، استوطنت بطون منها في البحرين الى جانب القبائل العربية الأخرى فيها. ابن الكلبي =، جمهرة النسب، ١٩١/١؛ ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب، ٢٠٧/١؛ البكري، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ٨٨/١ و٩٠/١. وبكر بن وائل: من القبائل العربية العدنانية العدنانية التي يعود نسبها الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، استوطنت نجد والحجاز وأطراف تهامة ولكنها انتقلت الى البحرين قبل الإسلام بسبب الحروب التي دارت بينها وبين أبناء عمومتها. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الكلبي، جمهرة النسب، ٤٨٣/٣؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٨٤.

(١١) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٦٣٣/٢ ؛ منذر عبد الكريم البكر ، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز قبل الاسلام ، ص٧.

(١٢) سير ارنولد.ت ولسن ، تاريخ الخليج ، ص٥٥. الدولة البارثية: وتسمى الفرثية أيضاً ، وهم من القبائل (الهندية أوربية) والذين سكنوا هضبة أيران منذ ازمان قديمة ، سمو بهذه التسمية نسبة الى الاقليم الجنوبي الفارسي المسمى (بارثوا) وقد عُرفت سلالة ملوكهم

بالارشاقية نسبة إلى ارشاق من ابرز شخصياتهم ، ظهرت كمملكة مستقلة في منتصف القرن الثالث ق.م نحو ٢٥٠ق.م وقد نجحوا في مد سيطرتهم على مناطق عدة من الخليج العربي ، تم اسقاط هذه المملكة على يد الفرس الساسانيين سنة ٢٢٤م . للمزيد من التفاصيل ينظر: مؤلف مجهول ، التاريخ الساساني والبيزنطي ، ص٢٧٠ ؛ خال السعدون ، المعالم الرئيسية لتاريخ الخليج العربي ، ص٦.

(١٣) تاريخ الرسل والملوك ، ٦٣/٢ ؛ وينظر: سالم أحمد محل ، العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، ص٣١ ؛ جان. فرانسوا سال، البحرين من الاسكندر الأكبر الى الساسانيين، من ضمن كتاب (بقايا الفردوس) (آثار البحرين ٢٥٠٠ ق.م_ ٣٠٠ م) ، ص١٠٦.

(١٤)ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٤٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٢٤٨/١.

(١٥) ربرت هيلند، تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي الى صدر الإسلام(٣٢٠٠ق.م_٦٣٠م)، ص٥٣ ، نورة عبد الله العلي النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، ص٤٥.

(١٦) ناصر بن مبارك بن جوهر الخيري، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ٦٠/١ ؛ نورة عبد الله العلي النعيم ، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي ، ص٤٤.

(١٧) علي الدوي ، كيف كانت البحرين منذ ألف عام ؟، ص٥٨. والمرزبان: من كبار موظفي الدولة الفارسية ويسمى الرئيس ايضاً ويحمل رتبة عسكرية ويقدم على القوم عادة دون الملك. ينظر: الطريحي ، مجمع البحرين ، ١٩١/٤ ؛ أرثر كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص١٢٦.

(١٨) تاريخ الخليج، ص٥٥.

(١٩) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، البحرين في صدر الإسلام، ص١٥٦.

(٢٠) مربد صالح ضامن الجبوري ، كندة ودورها السياسي الاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص١١-١٢. (جذيمة الابرش): وهو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان التنوخي القضاعي ، ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق ، لقب بالأبرش او الوضاح لان كان به برص ، اجتمع له مابين الحيرة والانبار والرقة والقطقطانية وبقة وهيا واطراف البر

الى العمير ويبرين وما وراء ذلك ، اختلف في تحديد حكمه فهناك من يجعله بين (٢٠٨-٢٦٨م) وهناك من يقول ان حكمه يبدأ مع حكم اردشير بن بابك أي في سنة ٢٢٦م . للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص١٠٨ ؛ حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض ، ص٨٣-٨٤ ؛ ابن ماكولا ، اكمال الكمال ، ١٤٢/٣ ؛ وينظر: نعمان محمود جبران ، روضة سحيم حمد ال ثاني ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص٢٢٤.

(٢١) سمية علوان فرحان طلال ، التنظيمات العسكرية والاقتصادية في مملكتي الحضر والحيرة (دراسة مقارنة) ، ص١٠٨.

(٢٢) محمد عثمان الملا، مصادر ثقافة عبد القيس في إقليم البحرين، ص٥٤.

(٢٣) حمزة الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض ، ص ٤١_٤٢. وينظر: جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٦٣٣/٢_٦٣٤ ؛ طه باقر وآخرون ، تاريخ إيران القديم ، ص١١٤. والخط: بفتح أوله وتشديد الطاء، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب، ومن قرى الخط (القطيف والعقير وقطر) ، وفي موضعٍ آخر قيل أن أول من بناها هو الملك الساساني أردشير بن بابك وقد ارتبطت بعملية البناء هذه رواية اسطورية وقد سميت (بتن اردشير) أو (فنياذ أردشير) . للمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٣/٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٩/٣.

(٢٤) بهجت كامل التكريتي ، عرب الخليج والفتح الإسلامي، ص٦٠.

(٢٥) عبد الحميد محمود المعيني ، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي ، ص٣٧ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص٩١.

(٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ٧١/٢. الاحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، ٥٧/١ ؛ وينظر: جاسم ياسين الدرويش ، القوة البحرية الإسلامية في العصر الوسيط ، ص٢٧.

(٢٧) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٦٥٦ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٧٢/٢ ؛ وينظر: ناصر الدين الاسد ، مقدمة لدراسة القبائل العربية في الخليج قبل الاسلام ، ٩٢/١ ؛ وينظر: دينيزيوس البرتوس اكيوس ، عرض لأعمال الرحالة والجغرافيين والعرب والمسلمين المتاحة للباحثين وتصويرها للوضع الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة ، ص٦١ ؛ صبري فارس الهيتي ،

الخليج العربي (دراسة في الجغرافية السياسية) ، ص٢٩ ؛ عبد الحميد محمود المعيني ، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي ، ص٦٧ وص٩٧.

(٢٨) ابراهيم محمد علي ، العلاقات السياسية بين المناذرة وكل من الساسانيين والبيزنطيين والقبائل العربية ، ص١٥٥.

(٢٩) جورج فضلو حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص٩١ ؛ جعفر الخليلي ، من هم اقدم سكان الساحل العربي في الخليج منذ فجر التاريخ حتى ظهور الاسلام ، ص٢٨٥.

(٣٠) عبد الحميد محمود المعيني ، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي ، ص٩٨.

(٣١) مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله، ص٣٨ ؛ سير أرنولد ت. ولسون ، تاريخ الخليج ، ص٥٦.

(٣٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢٥٣/١ ؛ وينظر: عبد الله جاسم علي آل ثاني، الحياة السياسية والاقتصادية في إقليمي البحرين وعُمان، ٣٤_٣٥ ، إبراهيم محمد علي ، العلاقات السياسية بين المناذرة وكل من الساسانيين والبيزنطيين والقبائل العربية ، ص١٥٥.

(٣٣) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ٨٥/١ ؛ وينظر: خالد حمود حساني الدوري ، المقاومة العربية للنفوذ الساساني في الحيرة من ٢٢٦م الى نهاية موقعة ذي قار ، ص٥١.

(٣٤) عبد الرحمن عبد الكريم العاني ، البحرين في صدر الإسلام ، ص٤٢.

(٣٥) عبد الحميد محمود المعيني ، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي ، ص٩٨.

(٣٦) قيس عبد العزيز مهدي الدوري ، الأوضاع السياسية في الخليج العربي في العصور الإسلامية ، ص٤٥.

(٣٧) محمد عثمان الملا ، مصادر ثقافة عبد القيس في إقليم البحرين ، ص٥٥ ؛ عبد الله أبو عزة ، قبيلة تميم عند ظهور الإسلام ، ١٣٣/١.

(٣٨) عبد الله ابو عزة ، قبيلة تميم عند ظهور الإسلام ، ١٤٧/١.

(٣٩) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٦ ؛ السمعاني ، الانساب ، ١٥٠/٢.

(٤٠) صالح موسى درادكة ، الردافة على ضوء بعض العلاقات القبلية في شمال شرق الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص٢٥. الردافة: من الردف والمرتدف ، وهو الذي ركب خلف الراكب ، وهي ان يجلس الملك ويجلس الردف على يمينه فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس ، واذا غزا الملك قعد الردف في موقعه وكان خليفته على الناس ، وقد نشأت هذه الوظيفة في النصف

الثاني من القرن السادس الميلادي. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٦٥١ ؛ الجوهري ، الصحاح ، ١٣٤٣/٤ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠٣/٥. ويذكر احد الباحثين ان هذه الوظيفة أو المنصب قد يفرض عادةً بالإكراه والقوة ، وعادةً ما تفرضه قبيلة على قبيلة اخرى (قبيلة الملك) وذلك بسبب قوة تلك القبيلة فيضطر الملك للخضوع لها ومشاركتهم بهذا المنصب لكف شرهم مقابل بعض الامتيازات الممنوحة. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي كسار غدير الغزالي ، السيادة عند العربي قبل الاسلام (دراسة في طبيعة السلطة السياسية واثرها على مجتمع الجزيرة العربية) ، ص١٨٦-١٨٧.

(٤١) بهجت كامل التكريتي ، تميم ودورها السياسي والعسكري في صدر الاسلام ، ١٦١/١.

(٤٢) سامي سعيد الاحمد ، ملاحظات في مسار تاريخ الخليج العربي خلال الفترات التي سبقت الاسلام ، ص٩٩.

(٤٣) أرثر كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص٢٢٤-٢٢٥ ؛ محمد علاء الدين منصور ، تاريخ ايران قبل الاسلام ، ص٨٥ ؛ أسيل مهدي كاظم محمد آل إسماعيل ، سابور الثاني سيرته وانجازاته (٣٠٩-٣٧٩م) ، ص٤٣ ؛ عبد الحليم عبد علي موسى المطيري ، النظم الإدارية للدولة الساسانية في العراق عقب سقوط الدولة الفرثية (الأشكانية) عام ٢٢٤ للميلاد والى نهاية الدولة الساسانية بالفتح العربي الإسلامي عام ٦٣٧ ميلادي ، ص٥٥ ؛ إبراهيم محمد علي ، العلاقات السياسية بين المناذرة وكل من: الساسانيين والبيزنطيين والقبائل العربية ، ص١٥٥.

(٤٤) الأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف، ١٥٦/١.

(٤٥) المسعودي ، بروج الذهب و معادن الجوهر 173/1.

(٤٦) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ١٧٣/١. وينظر: محمد علي التاجر ، عقد اللال في تاريخ اوال ، ص٦٦. وعمرو بن تميم بن مر: هو عمر بن تميم بن مر بن اذ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ، شيخ من شيوخ قبيلة بني تميم كان قد استطاع أن يأخذ العفو لقومه من سابور الثاني اثناء حملته قبل الاسلام ، وقد تفرعت منه بطون عدة منها أسيد وبنو العنبر وبنو الهجيم وغيرهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ٢٥١/١ ؛ خليفة بن خياط العصفري ، طبقات خليفة ، ص٨٦ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ١٧٣/١-١٧٤ ؛ ابن عبد البر ، الانتباه على قبائل الرواة ، ص٥٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٧٥/٥.

(٤٧) عبد الله ابو عزه ، قبيلة تميم عند ظهور الاسلام ، ١٢٧/١.

(٤٨) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٦٤٠/٢ ؛ عبد الوهاب عزام، الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام، ص٢٥ ؛ ناصر الدين الأسد، مقدمة لدراسة القبائل العربية في الخليج العربي قبل الإسلام: هجراتها وعلاقاتها بالجزيرة العربية، ٩٢/١ ؛ هيثم الحسين ، محطات من تاريخ البحرين ، ص١٠١. ودارين: فُرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، بينها وبين الساحل مسيرة مسيرة يوم وليلة ، فتحت في أيام ابي بكر سنة(١٢هـ) . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٣/٤. وكرمان: أرض متصلة بأرض فارس وبأرض مكران ، وهي ثمانون فرسخاً ، وحدها في الشرق أرض مكران ، وفي الغرب أرض فارس ، وفي الشمال مفازة خراسان وسجستان وفي الجنوب بحر فارس . للمزيد من التفاصيل ينظر: الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤٩١. وأبان: مدينة صغيرة بكرمان من ناحية الروذان. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٦١/١. واليمامة: ناحية بين الحجاز واليمن ، أحسن بلاد الله وأكثرها خيراً ونخلاً وشجراً ، كانت في قديم الزمان منازل طسم وجديس . للمزيد من التفاصيل ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٣١. وتوج: بفتح أوله وتشديد ثانيه ، مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر، فتحت في أيام عمر بن الخطاب في سنة (١٨هـ). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٣/٢. والأهواز: آخره زاي وهي جمع هوز ، وهو اسم للكورة بأسرها ، أول من بناها أردشير وكانت تسمى هرمز أردشير، فتحت في أيام حرقوص بن زهير بتأمير عتبة بن غزوان في آخر سنة (١٥هـ) . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٢٦/١-٢٢٧. ومرو: من أشهر مدن خراسان ومعناها (الحجارة البيضاء) بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً ومنها الى سرخس ثلاثون فرسخاً. للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٥٣/٨.

(٤٩)طه باقر وآخرون، تاريخ إيران القديم، ١٢٩.

(٥٠) اليعقوبي ، البلدان، ص٩٩.

(٥١) اسيل مهدي كاظم محمد آل إسماعيل ، سابور الثاني سيرته وانجازاته (٣٠٩-٣٧٩م) ، ص٩٣.

(٥٢) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود، ص١١٧.

(٥٣) زينب فاضل رزوقي مرجان ، قبيلة عبد القيس واثرها في الحياة العامة حتى نهاية العصر الاموي ، ص١٠٩-١١٠.

(٥٤) إبراهيم محمد علي ، العلاقات السياسية بين المناذرة وكل من: الساسانيين والبيزنطيين والقبائل العربية، ص١٥٥.

(٥٥) انوار المياح ، الفكر العسكري الساساني (٢٢٦-٦٥١م) دراسة تاريخية ، ص١٨١.

(٥٦) أعتنق الإمبراطور الروماني قسطنطين خلال هذه الفترة الديانة المسيحية لذا اصبحت الديانة الرسمية في روما. للمزيد من التفاصيل ينظر: هوما كاتوزيان ، ايران في العصور القديمة والوسيطة والحديثة ، ص٨٣.

(٥٧) مهدية فيصل صالح شاطي الموسوي، العلاقات الساسانية – البيزنطية(٢٢٦_٦٨٢ق.م)، ص١٠٥. وللمزيد من التفاصيل ينظر: أسيل مهدي كاظم محمد ، سابور الثاني سيرته وانجازاته (٣٠٩-٣٧٩م) ، ص٥٧-٥٨.

(٥٨) عبد الله جاسم علي ال ثاني ، الحياة السياسية والاقتصادية في اقليمي البحرين وعُمان ، ص٣٥ ؛ وينظر: عبد الوهاب عزام ، الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والاسلام ، ص٢٥.

(٥٩) ياسين ابراهيم الجعفري ، عروبة الخليج في منظور الجغرافية والتاريخ ، ص٣٧.

(٦٠) صالح موسى درادكة، بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٨١.

(٦١) الديوان ، ص٥٣ ؛ تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، ٤/١. يذكر جواد علي بأن تسمية اسبذ هي تسمية خاصة تعني الفرسان ، ولعل ان ذلك لا يعني ان اسم المرزبان اعلاه اسبذ ؛ ينظر: جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٦٩٤/٦. ويؤكد ذلك ابن ماكولا بأن اسبذ هي لقب لُقب فيه المنذر ابن ساوى. ينظر: إكمال الكمال ، ١٢٠/١ ؛ بينما ذكر ياقوت الحموي بأن تسمية اسبذ هي لملك من الفرس ملكه كسرى على البحرين فأستعبدهم واذلهم وذكر ان اسمه بالفارسية (اسبيدويه).للمزيد من التفاصيل ينظر: معجم البلدان ، ١٤١/١. بينما ذهب اخرون الى ان التسمية تعود الى اسم منطقة تقع في سمر قند نزل اليها بعض اجداد تميم فلقبوا بهذه التسمية ويذكر البعض الى انها تسمية خاصة بعبدة الفرس فترة ما قبل الاسلام. ينظر: السمعاني ، الانساب ، ١٢٨/١ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ٥٠/١.

(٦٢) ربرت هيلند، تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي الى صدر الإسلام(٣٢٠٠ق.م_ ٦٣٠ م)، ٥٣.

(٦٣) عبد الله ابو الغيث ، بلاد العرب في التاريخ القديم ، ص٢١٩ ؛ عرفان محمد حمور ، قواعد الامن في مجتمعات العرب القديمة ، ص١٦٦-١٦٨ ؛ هيثم الحسين ، لمحات من تاريخ البحرين ، ص٢٣.من الجدير بالذكر كان سادة المناطق ينصبون من انفسهم حكاماً على الاسواق ويسيرون فيها بفعل الملوك ، ومثال على ذلك ما كان يفعله بنو تميم في سوق المشقر. ينظر: جاسم محمد كاظم العمران ، مواسم العرب واسواقها واثرها في الادب العربي ، ص١٢.

(٦٤) عبد الله بن مرعي بن محفوظ الكندي ، كندة ودورها في الجزيرة العربية ، ص٧٩.

(٦٥) جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ٢١٤/١.

(٦٦) جونار اولندر ، ملوك كندة من بني اكل المرارة ، ص١٢٩.

(٦٧) مربد صالح ضامن الجبوري ، كندة ودورها السياسي الاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص٤٤.

(٦٨) مربد صالح ضامن الجبوري ، كندة ودورها السياسي الاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص١٧-١٨.

(٦٩) عبد الله بن مرعي بن محفوظ الكندي ، كندة ودورها في الجزيرة العربية ، ص٨٠ ؛ خباب سمير كريم ، الشعر السياسي قبل الاسلام ، ص١٥.

(٧٠) ابو عبيدة ، ايام العرب قبل الاسلام ، ٢٢/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٢٣٤/١ ؛ وينظر: محمد احمد جاد المولى بك واخرون ، ايام العرب في الجاهلية ، ص٤٢ ؛ محمود عرفة محمود ، العرب قبل الاسلام (احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر ثقافتهم) ، ص٦٠ ؛ احمد مغنية ، تاريخ العرب القديم ، ص٢٣١ ؛ جونار اولندر ، ملوك كندة من بني اكل المرار ، ص٧٠.

(٧١) احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ١٨٧/١-١٨٨ ؛ وداد خضير حسين شتيوي ، دولة كندة أول محاولة لتوحيد العرب ، ص٥٥ ؛ ثابت اسماعيل الراوي ، عبد الله سلوم السامرائي ، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣٤ ؛ عبد الله عبدة اسماعيل ابو الغيث ، العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد ، ص٧٢ ؛ ابراهيم شمس الدين ، مجموعة ايام العرب في الجاهلية والاسلام ، ص١٤.

(٧٢) عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، ص١٦٤.

(٧٣) ديتلف نيلسون وفرتز هومل ، التاريخ العربي القديم ، ص١٦٤.

(٧٤) خالد صالح العسلي ، الجزيرة العربية والحيرة (دراسة في العلاقات السياسية قبل الاسلام) ، ص١٩٥.

(٧٥) مربد صالح ضامن الجبوري ، كندة ودورها السياسي الاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص٨٢.

(٧٦) محمد علي التاجر ، عقد اللال في تاريخ اوال ، ص٦٨.

(٧٧) ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ١١/٦ ؛ وينظر: جونار اولندر ، ملوك كندة من بني اكل المرار ، ص١٨٤ ؛ محمد احمد جاد المولى بك واخرون ، ايام العرب في الجاهلية ، ص٣٥١.

(٧٨) جديراً بالذكر هناك يوم اخر يسمى بهذه التسمية ايضاً وهو بين بني ثعلبة بن يربوع وكلاب. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابو عبيدة ، ايام العرب قبل الاسلام ، ٢٩٩/٢.

(٧٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٨٢/١ ؛ ابو عبيدة ، ايام العرب قبل الاسلام ، ٢٣/٢ ؛ منذر الجبوري ، ايام العرب في الجاهلية ، ص٥٢ ؛ عبد الله ابو الغيث ، بلاد العرب في التاريخ القديم ، ص٢١٠ ؛ صالح موسى درادكة ، بحوث في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١٢٩. (شعب جبلة): يسمى هذا اليوم نسبةً الى الموقع الذي حدث فيه المعركة على اثر ثأر بين لقيط بن زرارة التميمي وبنو عامر ، ويعتبر من ايام العرب المشهورة وذلك لكثرة المشاركين فيه من القبائل ، ولما علم بنو عامر بالتجمع الحاصل ضدهم تهيئوا واستطاعوا ان يحققوا النصر على تميم وحلفائها بعد اقتتال شديد. ينظر: خالد موسى عبد ، قبيلة عبس واثرها في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص١٥٤-١٥٥ ؛ سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي ، ص٣٧٧.

(٨٠) يوم نجب: وكان نتيجة من نتائج يوم شعب جبلة فأن بني عامر لما اصابوا من تميم يوم جبلة رجوا ان يستأصلوهم فكاتبوا حسان بن كبشة الكندي وكان ملكاً ن ملوك كندة وهو حسان بن معاوية بن حجر فدعوه الى ان يغزو معهم بني حنظلة من تميم فوافق ، وعندما تلاقى الطرفان كان النصر حليف لبني تميم. ينظر: ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٩٥/١-٥٩٦ ؛ عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب ، ٧٠٩/٢. ولعل ان تلك الواقعة حدثت داخل اقليم البحرين

وذلك لان أحدى قرى الاقليم كانت تدعى نجبة وهي لبني عامر من عبد القيس. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٦٩/٨.

(٨١) ملوك كندة من بني اكل المرار، ص١٩٠.

(٨٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢٧٧/١.

(٨٣) ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ٢٤/٦ ؛ الاحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، ٢٢/١ ؛ ابن عاصم ، الفاخر، ص٢٢٩ ؛ ابو عبيدة ، شرح نقائض جرير والفرزدق ، ٥٨٦/٢ ؛ ابو عبيدة ، ايام العرب قبل الاسلام ، ١١١/٢ ؛

(٨٤) الالوسي ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، ٧٠/٢ ؛ وينظر: خالد موسى ، قبيلة عبس واثرها في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص١٤٩.

(٨٥) الديوان ، ص١٠٦.

(٨٦) جونار اولندر، ملوك كندة من بني اكل المرار، ص٢٠٧.

(٨٧) مربد صالح ضامن الجبوري ، كندة ودورها السياسي الاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص٨٢ ؛ عبد الحميد محمود المعيني ، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي ، ص١٠٠.

(٨٨) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١٨٥.

(٨٩) خالد صالح العسلي، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة ، ١٠٩/١ ؛ خالد صالح العسلي ، الجزيرة العربية والحيرة(دراسة في العلاقات السياسية قبل الإسلام)، ص١٩٦ ؛ سير ارنولد ويلسون ، تاريخ الخليج ، ص٤٨.

(٩٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٢٩/٢. وينظر: نينا فكتورفنا بيغو ليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع الى السادس الميلادي، ص١١٦.

(٩١) مؤلف مجهول ، في ذكر ملوك البحرين وما وقع عليها ، صحيفة.

(٩٢) خباب سمير كريم اللامي ، الشعر السياسي قبل الاسلام ، ص٢١.

(٩٣) مهية عبد الرحيم خضر ناصيف ، الملك في الشعر الجاهلي ، ص٦١.

(٩٤) البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ٨١-٨٢ ؛ وينظر: الاحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، ٥٧/١ ؛ السير أرنولد ولسن ، تاريخ الخليج ، ص٥٨ ؛ عبد الحميد المعيني ، شعراء عبد القيس ، ٣٦.

(٩٥) ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ص٢٤٩ ؛ وينظر: خباب سمير كريم اللامي ، الشعر السياسي قبل الاسلام ، ص٥٠. للمزيد حول هجو يزيد بن حذاق للنعمان ينظر: مهية عبد الرحيم خضر ناصيف ، الملك في الشعر الجاهلي ، ص٧٥. ويزيد بن خذاق : هو يزيد بن خذاق الشني من عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة من ربيعة ، من شعراء البحرين قبل الإسلام ، اشتهر مع أخيه سويد بهجائهما لعمرو بن هند ملك الحيرة. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء، ص٢٤٩.

(٩٦) عبد الحميد محمود المعيني ، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي ، ص٥١.

(٩٧) المفضل الضبي ، المفضليات ، ص٢٩٥ ؛ وينظر: زينب فاضل رزوقي مرجان ، قبيلة عبد القيس واثرها في الحياة العامة حتى نهاية العصر الاموي ، ص٣٨. ودوسر: من الكتائب العسكرية وهي لتنوخ كانت من القوات العسكرية التي تدين لملك الفرس وكان يقال لها مع كتيبة أخرى وهي (الشهباء) القبيلتان ، كانت لها من القوة . للمزيد من التفاصيل ينظر: السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص١٥٥.

(٩٨) عمرو بن المنذر: هو عمرو بن المنذر بن أمرئ القيس ، وامه هند بنت عمة امرئ القيس ، ويعرف ايضاً بعمرو محرق الحجارة ، ويذكر الاخباريون بأن عمرو قضى حياته بمحاربة العرب والروم ويذكر انه غزا تميماً في دارها فقتل من بني دارم ١٥٠ شخصا في يوم أواره الثانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١٦٥ ؛ سعد عبود سمار ، عادات الحرب عند العرب قبل الاسلام ، ص١٩٤.

(٩٩) مهية عبد الرحيم خضر ناصيف ، الملك في الشعر الجاهلي ، ص٦٠ ؛ للاطلاع على المزيد من هجو سويد لعمرو ينظر: حسن محمد باجودة ، طرفة بن العبد (حياته وشعره) ، ص١٠٤ ؛ زينب فاضل رزوقي مرجان ، حيدر هاشم صباح السلطاني ، العوامل المؤثرة في صلات القبائل العربية مع بعضها ، ص١٥٢.

(١٠٠) المعارف ، ص٦٤٩ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ٢٠٥/١ ؛ خضير نعمان العبيدي ، البحرين من امارات الخليج العربي ، ص٢٢. للاطلاع على هجاء طرفة والمتلمس لعمرو بن هند ينظر: المتلمس الضبعي ، الديوان ، ص٤٦ ؛ مهية عبد الرحيم خضر ناصيف ، الملك في الشعر الجاهلي ، ص٥٨-٦٢ ؛ محمد فتاح عبيد الجباوي ، شعر الاسر والسجون في عصر ما قبل الاسلام (دراسة وتحليل) ، ص١٤٢. كما وقيل ان سبب غضب عمرو

بن هند على طرفة بن العبد هو قيام الاخير بالتغزل بشقيقة عمر وفي حضرته. ينظر: سمير مصطفى فراج ، شعراء قتلهم شعرهم ، ص١٣٣ ؛ حسن محمد باجودة ، طرفة بن العبد (حياته وشعره) ، ص١٥٨ ؛ محمد صبري الاشتر ، العصر الجاهلي الادب والنصوص المعلقات ، ص١١٤. وجدير بالذكر أستطاع المتلمس ان يفلت بجلده وذلك عندما طلب من احد اطفال الحيرة ان يقرأ له الكتاب فعرف فحواه فمزقه. ينظر: اغناطيوس غويدي ، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص٣٨.

(١٠١) تاريخ اليعقوبي ، ٢١١/١ ؛ وينظر: أحمد مغنية ، تاريخ العرب القديم ، ص٨٢.

(١٠٢) حسن محمد باجودة ، طرفة بن العبد (حياته وشعره) ، ص٦٩ ؛ نعمان محمود جبران ، روضة سحيم حمد ال ثاني ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص٢٣٤.

(١٠٣) المتلمس الضبعي ، الديوان ، ص٢٧.

(١٠٤) عبد الحميد محمود المعيني ، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي ، ص١٥.الجارود العبدي: من سادات وزعماء عبد القيس الذي كان له صولات ضد الامبراطورية الفارسية بعد ظهور الاسلام مع العلاء الحضرمي. ينظر: عبد الحميد المعيني ، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي ، ص٩٩.

(١٠٥) عبد الرحمن المصطاوي ، ديوان طرفة بن العبد ، ص٧ ؛ مهدي محمد ناصر الدين ، ديوان طرفة بن العبد ، ص٥٣.

(١٠٦) طرفة بن العبد ، الديوان ، ص٧-٨.

(١٠٧) مهدي محمد ناصر الدين ، ديوان طرفة بن العبد ، ص٨.

(١٠٨) سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي ، ص٣٨١.

(١٠٩) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ٢٠٦/١.

(١١٠) مهية عبد الرحيم خضر ناصيف ، الملك في الشعر الجاهلي ، ص٨٤ ؛ خباب سمير اللامي ، الشعر السياسي قبل الاسلام ، ص٢١.الممزق العبدي: وهو شأس بن نهاد بن أسود بن جزيل بن حي بن عامر بن حيي بن عوف بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ، أشتهر بقصيدته المتوددة لعمرو بن هند. ينظر: حسن محمد باجوده ، طرفة بن العبد (حياته وشعره) ص١١٧.

(١١١) البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ٢٠٧/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٥٧/١-٣٥٨ ؛ البعلبكي ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ٣٤٢/٢ ؛ وينظر: ناصر الدين الاسد ، مقدمة لدراسة القبائل العربية في الخليج قبل الاسلام ، ٩٤/١ ؛ سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي ، ص٣٩٩ ؛ سامي سعيد الاحمد ، ملاحظات في مسار تاريخ الخليج العربي خلال الفترات التي سبقت تاريخ الاسلام ، ص١٠١ ؛ سعد عبود سمار ، المقدس الشخصي عند العرب قبل الاسلام ، ص١٧٦-١٧٧. وهناك يوم (أواره الاول) خاص ببكر بن وائل والمنذر بن امرئ القيس. ينظر: ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٥٦/١.

(١١٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٠١٨/١ ؛ نينا فكتورفنا بيغوليفسكيا ، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس للميلاد ، ص١٤٣.

(١١٣) حمزة الاصفهاني ، الدرر الفاخرة في الامثال السائرة ، ٢٥٩/١-٢٦٠ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ١٠٨/١ ؛ وينظر: محمد مبروك نافع ، عصر ما قبل الاسلام ، ص١٢٠.

(١١٤) الديوان ، ص٢٧٣.

(١١٥) سمي يوم أواره الاول بهذه التسمية نسبة الى جبل أواره أيضاً وورد ذكر هذه التسمية عندما تغنى أحد الشعراء اللخميين قائلاً:

ومنا أمرؤ يوم الهمامين ماجدا

بجو نطاع يوم تجني جناتها. ينظر: الاعشى الكبير ، الديوان ، ص٨٦-٨٧.

(١١٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٥٦/١ ؛ وينظر: يعقوب يوسف الغنيم ، أواره لمحة من تاريخ الكويت ، ص٤١ ؛ سامي سعيد الاحمد ، ملاحظات في مسار تاريخ الخليج العربي خلال الفترات التي سبقت الاسلام ، ص١٠١ ؛ سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى التحرير العربي ، ص٣٩٩ ؛ حسن محمد باجودة ، طرفة بن العبد (حياته وشعره) ، ص١٢٤ ؛ مربد صالح ضامن الجبوري ، كندة ودورها السياسي الاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص٧٦. (الكلاب الاول) : موضع ماء بين الكوفة والبصرة ، وفيه يوم من ايام العرب والذي كان بين اولاد الحارث الكندي اذ أن موت الحارث الكندي قد اضعف نفوذ ابنائه

وساهم في ذلك ايضاً مساعي المنذر بن النعمان لأخذ الثأر من الكنديون الذين سلبوهم الملك فيما سبق لذا قام ببث الفتنة بين ابناء الحارث فتصارع شرحبيل مع شقيقه سلمة وانتهى ذلك الصراع بمقتل شرحبيل وسميت تلك المعركة بيوم الكلاب الاول ، فأدرك سلمة مغزى المنذر والذي كان يؤلب عليه تغلب فأرتحل الى بكر بن وائل ونزل البحرين. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٤٦/٧ ؛ محمد احمد جاد المولى بك واخرون ، ايام العرب في الجاهلية ، ص٤٦-٤٧ ؛ حسين الشيخ ، العرب قبل الاسلام ، ص١٧٠ ؛ احمد امين سليم ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، ص٢٣٠ ؛ وداد خضير حسين الشتيوي ، مملكة كندة أول محاولة لتوحيد العرب ، ص٥٩.

(١١٧) الديوان ، ص٨٧.

(١١٨) عبد الحميد المعيني ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، ص٢٠.

(١١٩) ابن الحبيب البغدادي ، المحبر ، ص٣٦٥ ؛ المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، ١٦٢/٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢٧٠/١.

(١٢٠) سعيد الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ص٢٤٢. (هوذه): هو هوذه بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة الدول بن حنيفة ، من اهل قُرًان قرية في اليمامة شاعر وخطيب قومه ، أصبح ملك على اليمامة ويعتبر من اقوى شخصياتها القيادية. للمزيد من التفاصيل ينظر: صالح بن سليمان الناصر الوشمي ، ولاية اليمامة (دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ص٥٩.

(١٢١) عرفان محمد حمور ، قواعد الامن في مجتمعات العرب القديمة ، ص١٧١. من الجدير بالذكر ان الرئيس الذي كان يلقب بملك السوق ، ولو تنافس رئيسا قبيلتين مجاورتين على ملكية السوق يجري اتفاق بينهما على التناوب على المهمة ، ولعل ان عبد القيس كانوا يشاركون بني تميم بالحماية والضرائب المفروضة عليها وعلى الادارة. ينظر: توفيق برو ، تاريخ العرب القديم ، ص٢٥٠.

(١٢٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢٧٠/١ ؛ وينظر: سعيد الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ص٢٥١ ؛ عرفان محمد حمور ، اسواق العرب ، ص١٧٥.

(١٢٣) ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، ص٢٦٥ ؛ وينظر: عرفان محمد حمور ، اسواق العرب ، ص١٧٨.

(١٢٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٩٥-٩٦ ؛ حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض ، ص١٢٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٠٠/١ ؛ القزويني ، اثار البلاد وإخبار العباد ، ص١١٠-١١١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ٣٩٦/٥ ؛ وينظر: جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٥٢٧/٤ و ٢٠٥/٤ ؛ عرفان محمد حمور ، قواعد الامن في مجتمعات العرب القديمة ، ص١٧٥-١٧٦. وللمزيد من التفاصيل عن (يوم المشقر) أو (يوم الصفقة) أو (يوم نطاع) ينظر: عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب ، ١٢٧/١ ؛ ابو عبيدة ، ايام العرب قبل الاسلام ، ٣٧/٢ ؛ سعد زغلول عبد الحميد ، في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣١٤ ؛ وللمزيد ينظر: عبد العزيز بن عبد الله السالم ، المشقر في الشعر الجاهلي ، (خصوصية المكان) ، ص٤-٧ ؛ منذر الجبوري ، ايام العرب في الجاهلية (قيمتها التاريخية-اثرها عند الجاهليين والاسلاميين) نماذج منها ، ص٤٧.

(١٢٥) نقلاً عن: الاحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، ٥٩/١.

(١٢٦) ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ٧٠/٦ ؛ وينظر: جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٢٠٥/٤.

(١٢٧) عبد الله عبده اسماعيل ابو الغيث ، العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد ، ص٦٤.

(١٢٨) عبد الله عبده اسماعيل ابو الغيث ، العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد ، ص١٢٠

(١٢٩) ابو عبيدة ، ايام العرب قبل الاسلام ، ٣٧/٢-٤٢ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ٧١/٦-٧٢ ؛ وينظر: منذر الجبوري ، ايام العرب في الجاهلية ، ص٤٩ ؛ صالح موسى درادكة ، الحرب عند القبائل العربية في الجاهلية ، ص١١٩ ؛ سعد عبود سمار ، عادات الحرب عند العرب قبل الاسلام ، ص١٨٩.

(١٣٠) نقلا عن: عبد الحميد المعيني ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، ص٩٧-٩٨.

(١٣١) عبد الله عبده اسماعيل ، العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد ، ص١٢٢.

(١٣٢) توفيق برو ، تاريخ العرب القديم ، ص٢٢٣.

(١٣٣) سامي سعيد الاحمد ، ملاحظات في مسار تاريخ الخليج العربي خلال الفترات التي سبقت تاريخ الاسلام ، ص١٠٤.

(١٣٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٠٠/١ ؛ وينظر: قدري قلعجي ، الخليج العربي بحر الاساطير ، ٩٣/٢ ؛ سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي ، ص٣٩٥.

(١٣٥) عرفان محمد حمور ، قواعد الامن في مجتمعات العرب القديمة ، ص١٥٥-١٥٦.

(١٣٦) تاريخ اليعقوبي ، ١٥٨/١.

١٣٧)(الاصابة في تمييز الصحابة ، ١٦٩/٦.

(١٣٨) الزركلي ، الاعلام ، ٧م٢٩٣-٢٩٤ للمزيد من التفاصيل حول نسبه ينظر: حسين حسن مكي ال سهام ، المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين (من البصرة الى عُمان) في الجاهلية والاسلام ، ص٢٥-٣٤.

(١٣٩) عبد الحميد المعيني ، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي ، ص٩٤. من الجدير بالذكر ان تسمية اسبذ أو اسبذياً تسمية أطلقت على بنو عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومنهم المنذر بن ساوى ، وقيل انما قيل لهم أسبذيون لانهم كانوا يعبدون فرساً ، وهي كلمة فارسية تعني عبدة الفرس واسم الفرس بالفارسية أسب. للمزيد من التفاصيل ينظر: السمعاني ، الانساب ، ١٢٨/١ ؛ ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٤٧/١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٣٥٠/٥.

(١٤٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٨٩/٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ٦/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥٠٨/٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٠٦/٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ١٤٣/١؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ١٢٥/١٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ٣٦٢/١١.

(١٤١) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ٣٣٨/١.

(١٤٢) خالد السعدون ، المعالم الرئيسية لتاريخ الخليج العربي ، ص٧.

(١٤٣) منذر عبد الكريم البكر ، صورة من كفاح عرب الخليج في عصور ما قبل الاسلام ، ص٤٢.

(١٤٤) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٩٢/٤ ؛ محمود ابو رية ، شيخ المضيرة ابو هريرة ، ص٦٤.

(١٤٥) العيني ، عمدة القاري ، ١٦١/٤ ؛ وينظر: ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري ، قلائد النحرين في تاريخ البحرين ، ٧٠/١ ؛ الاحمدي الميانجي ، مكاتيب الرسول ، ٣٨٢/٢-٣٨٣ ؛ عبد الوهاب عزام ، الصلات بين العرب والفرس وادابهما في الجاهلية والاسلام ، ص٢٨ ؛ بهجت كامل التكريتي ، عرب الخليج والفتح الاسلامي ، ص٦٢-٦٣ ؛ هيثم الحسين ، لمحات من تاريخ البحرين ، ص٢٤ ؛ حسين حسن مكي ال سهام ، المنذر بن ساوى ملك البحرين (من البصرة الى عُمان) في الجاهلية والاسلام ، ص٢٤. ومما تجدر الإشارة إليه هناك من أشار الى أنَ صاحب الرسالة الموجهة الى البحرين هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأنَ العلاء بن الحضرمي كان عامله على البحرين بعد إسلام البحرين وأنَ مهمة العلاء كانت حمل الأموال من البحرين الى المدينة بأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت (٨٠ألف درهم) وهو أول مال يُحمل الى المدينة المنورة. للمزيد من التفاصيل ينظر: المسعودي ، التنبيه والإشراف، ص٢٢٦ وص٢٣٩.

(١٤٦) نبيه عاقل ، انتشار الاسلام في الخليج زمن الرسول الكريم ملاحظات ومنطلقات الدراسة ، ١١٠/١.

(١٤٧) الحبيب الجنحاني ، حركات الخوارج في المغرب وفي منطقة الخليج خلال العصر الاسلامي الاول ، ٢٨٣/١ ؛ سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي ، ص٣٩٨.

(١٤٨) خالد حمود السعدون ، المعالم الرئيسية لتاريخ الخليج العربي ، ص٨.